جامعة غازي عيناب

كلية الإلهيات – فرع اعزاز

**الاتجاهات الدينية في الشمال السوري المحرر**

**د. أحمد إدريس الطعان**

**جامعة غازي عينتاب – كلية الإلهيات– فرع مدينة اعزاز**

2020 م

1441 هـ

**بسم الله الرحمن الرحيم**

## الإهداء

## إلى شهداء الثورة السورية الأحرار الذين ضحوا بأرواحهم من أجل حريتنا وكرامتنا ...

##  إلى الأبطال المرابطين القابضين على الزناد حماية لثغور أمتنا وقيم ثورتنا ...

## إلى كل الثوار المخلصين الثابتين على العهد، والمتطلعين بأمل وثقة إلى الغد ...

## أهدي هذا البحث المتواضع .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أكرمنا بنور الهداية، وأخرجنا من ظلمات الغواية وجعل لنا في كل شيءٍ آية، وجعلنا من أمة سيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام صلاة وسلاماً دائمين متلازمين بلا نهاية وبعد :

فلقد كانت ضريبة الثورة السورية عالية التكاليف، لأنها لم تكن ثورة ضد نظام مستبد في سوريا فقط، بل هي ثورة ضد نظام الإجرام العالمي، ثورة ضد نظام التوحش العالمي الذي يريد أن يبقي الدول الضعيفة والمتخلفة ترزح تحت ضعفها وتخلفها، وتبقى خاضعة له، فاغرة أفواهها كأسواق تجارية لبضائعه، وثرواتها كلأً مباحاً له يأخذ منها ما يريد ويترك ما لا يريد.

ولذا نجد أن كل ضباع العالم وذئابه قد وقفوا مع سفاح سوريا يناصرونه بالمال بلا حدود، والميلشيات المرتزقة من كل الأجناس، لأن سقوطه يعني مقدمة لسقوط كل أنظمة القمع العالمية، وخصوصاً الأنظمة العربية الوظيفية المستعبدة للرأسمالية الغربية، والتي جعلت من بلداننا العربية والإسلامية مستعمرات لأعداء هذه الأمة في الشرق والغرب مقابل بقائهم على كراسي الحكم وحمايتهم من شعوبهم .

وقد كشفت ثورتنا السورية زيف الادعاءات العالمية، وفضحت الشعارات الأممية حول القيم الإنسانية وحقوق الإنسان، والعدالة والحرية، لأن الشعب السوري يتعرض لكل أصناف القتل والدمار والإبادة على مرأى ومسمع من الأمم المتحدة والمنظمات العالمية دون أن تحرك ساكناً، بل إنها تبارك القتل والدمار، وتدعم القاتل ليل نهار، دون أن يحقق لها ما تتعجل إليه من إخماد الثورة وإنهاك الثوار .

فثورتنا صامدة رغم الآلام، وشعبنا يواجه كل صنوف الإجرام، بقلوب صابرة لا تلين ولا تضام، حتى يتحقق النصر وترتفع الأعلام، وينجاب الظلم والظلام، وتتحقق الأحلام، ويعم العدل والسلام، وينتشر الحب والوئام، في ديار الإسلام ، بإذن الملك العلام سبحانه وتعالى .

وبسبب طول أمد هذه الثورة الفريدة، كل هذه المدة المديد, وتداخل المصالح وتشابك المطامح للدول العديدة، فقد أفرزت هذه الثورة كثيراً من الأفكار والتيارات الجديدة، أو الأماني البعيدة، وتوزعت بين مذاهب نافعة سديدة، وأخرى كاسدة عنيدة، واتجاهات سائغة حميدة، أو نافرة بليدة، وأذكى كل ذلك تداخل المخابرات العالمية، والمصالح الإقليمية، والتقاطعات الأممية، لإثارة الفتن، وزيادة المحن، وتعميق الإحن، وتوسيع الخرق على الراقع، وتشتيت الفِرق في الواقع،

للقضاء على أي أمل للثورة في توحد القيادة، أوتحقق السيادة، أوالتطلع للريادة، أو محاولة الخروج من عنق الزجاجة، وكنس آثار هذه الأزمة والعجاجة.

وقد أردت في هذا البحث أن أبين الآثار الفكرية والمنهجية والمذهبية التي انتشرت في المناطق المحررة بعد هذه السنوات العديدة من ثورتنا المجيدة، لعلنا نأخذ العبرة، ونعمق الفكرة، ونوجه ثوارنا إلى الطريق الرشيد، بعد هذا الضياع المديد .

فجاء هذا البحث في مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاثة مباحث :

المدخل التمهيدي : الأوضاع في سوريا قبل الثورة .

المبحث الأول : انطلاقة الثورة السورية .

المبحث الثاني : الاتجاه السلفي في الشمال السوري .

المبحث الثالث : الاتجاه الوسطي " الصوفي الأشعري ".

الخاتمة .

يوجد فهرس تفصيلي للمباحث في نهاية البحث .

مدخل تمهيدي

الأوضاع السورية قبل الثورة

لقد كان الاستعمار دائماً يطمع في بلادنا العربية والإسلامية، لأنها ذات مواقع متميزة تاريخياً وجغرافياً واقتصادياً، فالحملات الاستعمارية مستمرة منذ عهد الصليبيين والحملات الصليبية المتلاحقة، ثم الغزو المغولي والتتاري، وإسقاط الخلافة العباسية ثم الدخول إلى بلاد الشام واستباحتها وتدميرها .

وكانت الأمة الإٍسلامية دائماً أيضاً تتلقى الطعنات من الخلف، أو من الداخل من خلال العملاء التاريخيين الذين يعيشون بيننا في أرضنا خانعين خانسين، فما إن يجدوا الفرصة للغدر والخيانة والطعن حتى يسارعوا إلى ذلك، وقد سبقتهم إلى ذلك قبائل اليهود في المدينة المنورة الواحدة تلو الأخرى [ بنو قينقاع وبنو النضير ثم بنو قريظة ] .

كما كان لابن العلقمي – كا هو معروف تاريخياً – والفرق الشيعية الباطنية دوراً كبيراً في تمهيد الطريق لهولاكو ومن معه من المغول لتدمير بغداد، والقضاء على الخلافة العباسية، وإبادة آلاف بل ربما ملايين المسلمين آنذاك، وتدمير الحضارة والعلم، وإلقاء آلاف الكتب في نهر دجلة حتى أصبحت مياهه زرقاء بسبب الحبر ([[1]](#footnote-1)).

ويجب أن لا ننسى أن الخلافة العثمانية حين كانت تمارس فتوحاتها في أوربا لنشر الإسلام كانت تتعرض للطعن من الخلف من قبل الدولة الصفوية ([[2]](#footnote-2)).

وفي العصر الحديث حين همت فرنسا بالخروج من سوريا تحت ضربات المجاهدين والثوار في الأربعينيات من القرن الماضي أرسل زعماء الطائفة النصيرية في سوريا خطاب استجداء للحكومة الفرنسية يطلبون منها البقاء في سوريا ([[3]](#footnote-3)).

وقد حاولت فرنسا تقسيم سوريا إلى دويلات طائفية فأسست دولة للدروز ودولة للعلويين ودولة في حلب وهكذا ...

إلا أن الفرنسيين لما حزموا أمرهم على الخروج من سوريا قرروا أن يستفيدوا من الطوائف الموالية لهم وكان من أكثر هذه الطوائف إخلاصاً للفرنسيين هم الطائفة العلوية .

ومن أجل التخلص من البعد الطائفي حتى لا يبقى عبئاً يعرقل الطريق إلى الاستعمار الجديد تم تأسيس واجهة قومية تمثلت في حزب البعث العربي الاشتراكي الذي تم تأسيسه في الثامن من آذار عام 1963 م تقوم عليه وتقوده شخصيات طائفية من أمثال ميشيل عفلق وصلاح البيطار وزكي الأرسوزي وأكرم الحوراني ليسيطر عليه بعد ذلك حافظ الأسد ويجعل منه واجهة لحكمه الطائفي بدعم من بريطانيا وفرنسا ([[4]](#footnote-4)).

وقد سعى حافظ الأسد منذ البداية للتمكين لنفسه وسلطانه عبر تفرقة أهل السنة وتقريب شخصيات تدين له بالولاء المطلق من أمثال الشيخ أحمد كفتارو ومنحه النظام امتيازات واسعة لتأسيس تيار ديني يكون سنداً له في ترسيخ سلطته في البلاد فكانت معاهد الأسد لتحفيظ القرآن الكريم فكانت معاهد دينية تحت رقابة المخابرات في كل مكان ولمعرفة كل صغيرة وكبيرة . ذلك في الوقت الذي تم فيه تهميش العلماء العاملين من أمثال الشيخ حسن حبنكة الميداني والشيخ محمد عوض والشيخ حسين خطاب وغيرهم ([[5]](#footnote-5)).

واستمر النظام في ممارسة كل صنوف الاستبداد ضد الشعب السوري من تجهيل وإفقار وقمع وظلم وإفساد ونهب للثروات والخيرات وأذكر مثالاً واحداً لذلك أن عائدات النفط السورية كانت تشكل مليون ونص برميل يومياً يوضع منها في خزينة الدولة 350 ألف برميل وما تبقى يذهب إلى حسابات العائلة الحاكمة في البنوك الأجنبية ([[6]](#footnote-6)).

وقد اندلعت ثورة 1980 م التي فجرها الإخوان المسلمون وبدأت في حماه ثم دمشق ثم حلب ثم شملت أغلب المحافظات السورية إلا أن النظام استطاع قمعها وإخمادها وقام على أثر ذلك باعتقال مئات الآلاف من السوريين وإعدام الآلاف في السجون حتى يبث الرعب في النفوس ، وزرع عناصر المخابرات في كل مكان حتى أصبح الناس لا يثق بعضهم ببعض وأصبح الحديث في السياسة مخيفاً للمجتمع السوري وأصبحت العبارة الشائعة أن الإنسان إذا أراد أن يتكلم في السياسة يخفض صوته لأن الحيطان لها آذان([[7]](#footnote-7)) .

وبعد وفاة السفاح الأكبر حافظ الأسد واستلام ابنه بشار مباركة أمريكية وبريطانية وفرنسية بل وعالمية أصبح السفاح الابن يطرح مصطلحات جديدة يحاول بها مخادعة الشعب السوري كما فعل أبوه عبر مقولات حزب البعث في القومية والاشتراكية والوحدة ومن ثم المقاومة ، فطرح الابن مصطلحات جديدة مثل التحديث والتطوير والشفافية إلا أنه لم يتغير شيء على أرض الواقع فلم يتم الإفراج عن السجناء السياسيين بل زادت عمليات الاعتقال فكان اعتقال مجموعة ربيع دمشق وغيرها وبقيت المؤسسات الأمنية تمارس سطوتها ضد المواطنين واستشرى الفساد أكثر مما سبق بل زادت تسعيرة الرشوة بحجة مكافحة الفساد ([[8]](#footnote-8)).

المبحث الأول

انطلاق الثورة السورية

لقدكانت مأساة الشاب التونسي [ بوعزيزي ] التي فجرت ثورة تونس ثم مصر ثم ليبيا ثم اندلعت الأحداث في سوريا في 15 / 3/ 2011 م ثم تفاقمت على أثر اعتقال النظام لعدد من الأطفال في درعا الذين كتبوا على الجدران [ إجاك الدور يادكتور ] والدور القذر والإجرامي الذي قم به عاطف نجيب في الحوار مع أهالي درعا ([[9]](#footnote-9)).

المطلب الأول : رياح الربيع العربي :

تفجرت الثورة السورية بعدوى الرياح الثورية التي حملها الربيع العربي، ولم تكن كما روج النظام وأتباعه أنها مؤامرة كونية، وأن الثوار كانوا يتلقون الدعم والمساعدات من جهات أجنبية بقصد تدمير سوريا وتخريبها، فلم يكن شيء من ذلك أبدا، بل كانت ثورة عفوية شعبية أراد السوريون من خلالها أن يتخلصوا من أنظمة الاستبداد والقمع الجاثمة على صدروهم وينعموا بالحرية والكرامة مثلهم مثل بقية الشعوب الحرة في العالم .

وبدأت المظاهرات تخرج بدون توقف وخصوصاً يوم الجمعة وأصبح لكل جمعة اسم تختاره تنسيقيات الثورة، ثورة سلمية تحمل أغصان الزيتون من أجمل الثورات في العالم، كان الشباب ينادون [ سلمية – سلمية ] وكانوا ينادون [ الشعب السوري واحد ] وهذا ما كان يغيظ النظام أكثر ويزعجه، ولذلك سعى لأسلحة الثورة، فكان يلقي الأسلحة والذخيرة بين المتظاهرين ويكلف شبيحته بعمليات الاغتيال في كل مرة .

أولاً – ظهور الشبيحة وأسلحة الثورة :

وكان أول ظهور لمصطلح الشبيحة في مظاهرات درعا حيث كان يظهر أناس وهو ملثمون ومقنعون [ كالأشباح ] يطلقون الرصاص على المتظاهرين ثم يفرون ويختفون ، وهم من عصابات النظام ومخابراته، وبدأ الأمر يتفاقم أكثر حين أصبح الناس يدافعون عن أنفسهم، ثم اتجه النظام لارتكاب المجازر لإرهاب الشعب، ولدفعه لحمل السلاح، ثم كانت مجزرة الحولة، ثم مجزرة بانياس، ثم داريا، ثم دخل النظام بكل قواته البرية والجوية وكل فروع مخابراته وشبيحته ضد الشعب السوري وأصبحت الشعارات في كل مكان [ الأسد أو نحرق البلد ] . فاضطر الناس لحمل السلاح للدفاع عن أنفسهم وعائلاتهم التي تُذبح تحت شعارات طائفية([[10]](#footnote-10)) .

ثانياً – أسلمة الثورة :

 الخطوة الثانية بعد أسلحة الثورة كانت أسلمة الثورة وذلك بطريقتين :

الأولى : الإفراج عن آلاف المعتقلين المتشددين التكفيريين الذين يحملون فكر القاعدة وذلك من سجون النظام في صيدنايا ، وكذلك تم الإفراج في نفس التوقيت عن آلاف المعتقلين من السجون العراقية يإيعاز من المالكي وكل ذلك كان بتخطيط من قاسمي سليماني [ الهالك ] .

الثانية : تجنيد عملاء للنظام عناصر مخابرات أو موالين له للعمل في مؤسسات الثورة أو فصائلها لحرف اتجاهها من ثورة الشعبية إلى ثورة إيديولوجية مسلحة، وكذلك إثارة الانقسامات بتحريك الخلافات المذهبية الراكدة وهؤلاء العملاء أغلبهم خضعوا لدورات عملية في داخل سجون النظام في كيفية التعامل مع السجناء ومعرفة نقاط الخلاف بين المذاهب، وأسباب التكفير والتبديع والتفسيق وما أشبه ذلك .

فظهرت الفصائل الإسلامية المسلحة وكان ظهور حركة أحرار الشام مبكراً وقد كان أغلب المؤسسين لها من المُفرَج عنهم من سجن صيدنايا وأغلبهم كان في البداية يتبنى فكر القاعدة ([[11]](#footnote-11)) ، ثم ظهرت جبهة النصرة وهي خطوة أخرى باتجاه التشدد أكثر ([[12]](#footnote-12))، ثم كان الانشقاق الأكبر عن جبهة النصرة لفصيل داعش [ دولة الإسلام في العراق والشام ] بقيادة أبي بكر البغدادي الذي قتل في ريف إدلب مؤخراً ([[13]](#footnote-13)).

وقد بلغت دولة البغدادي الأوج في التشدد والتكفير، وتم الترويج لها عبر كل القنوات الكبرى وغض الطرف عنها من قبل الدول الكبرى لأنها هي المؤسِّسة والراعية لها مع إيران وأنظمة المنطقة العميلة والوكيلة . فسيطرت داعش على أكثر من نصف سوريا وجزء كبير من العراق وكانت أرتال الدولة تتحرك مسافات شاسعة بين سوريا والعراق على مرأى ومسمع من الطيران الأمريكي والغربي والإيراني دون أن يتم التعرض لها لأنها كانت تحضر إنجاز المهمة .

فالجميع كان يتجاهلها ويغض الطرف عنها لإتاحة الفرصة لها للقيامة بالمهمة الموكلة إليها وهي الإجهاز على الثورة السورية والقضاء على آلاف الثوار والمجاهدين الذين خرجوا مطالبين بالحرية والكرامة . وقد ارتكبت داعش من الفظائع ما يشيب له الولدان وتفننت في أشكال القتل والذبح والحرق والتفخيخ والإغراق وكل ذلك كانت تطير به وسائل الإعلام العربية والغربية وينتشر انتشار النار في الهشيم على أنه يمثل النموذج الذي يمكن أن يصل إليها حكم الإسلام والمسلمين وما يمكن أن يفعله الإسلاميون لو وصلوا إلى الحكم .

ثم دخلت الثورة السورية مرحلة التدخل الدولي العلني عبر روسيا أولاً ثم إيران ثم التحالف الدولي بقيادة أمريكا ثم التدخل التركي في شمال سوريا وبرغم كل المؤامرات الدولية ضد ثورة الشعب السوري، ورغم كل الدعم الذي يتلقاه بشار الأسد من أعداء الربيع العربي وقادة الثورة المضادة في الغرب والشرق لا تزال ثورتنا صامدة، ولا يزال القابضون على الزناد في خنادقهم ، ولا يزال بشار الأسد الذي يسميه الثوار [ مختار حي المهاجرين ] لا يستطيع التحرك إلا بمؤازرة الطيران الروسي والميلشيات الإيرانية والمتعددة الجنسيات .

ولا تزال الثورة بحمد الله عز وجل تسيطر على مساحات واسعة من الأرض من حماه إلى رأس العين في الحسكة مروراً بعفرين واعزاز والباب وجرابلس، كما أن المناطق التي أعاد النظام السيطرة عليها في درعا وغوطة دمشق هي مناطق ليست مستقرة للنظام ويمكن اعتبارها في حالة ثورة كامنة، أو ثورة تحت الرماد يوشك أن تشتعل من جديد، وإن اشتعالها لوشيك إن شاء الله تعالى .

ويمكن القول إن الثورة أفرزت قضايا كثيرة يعايشها الآن الشعب السوري في المناطق المحررة فمن أهم الأمور الإيجابية التي نعيشها في الشمال المحرر هو الشعور بالحرية فلا خوف من سلطان ظلوم ولا مسؤول غشوم، فالشعور بالحرية والكرامة مكسب عظيم نرجو أن يثمر نصراً كاملاً على كل أركان الاستبداد، وتعرية وإسقاطاً لكل أنظمة القمع والإرهاب .

المطلب الثالث : الاتجاه الفكري السائد في بلاد الشام :

من المعروف أن بلاد الشام والعراق كانت معقلاً للاتجاه الصوفي منذ مئات السنين منذ أبي طالب المكي ( ت : 386 هـ ) والقشيري ( ت : 465 هـ )ثم الغزالي (ت : 505 هـ ) في الأموي والمقصورة الغزالية ثم الشيخ عبد القادر الجيلاني ( ت: 561 هـ ) إلى الإمام النووي (ت : 676 هـ ) إلى العز بن عبد السلام (ت : 660 هـ ).

وفي العصر الحديث قبل الثورة أيضاً كانت الاتجاهات الصوفية هي الاتجاهات السائدة الغالبة على المجتمع السوري حيث يشار هنا في دمشق إلى الشيخ حسن حبنكة الميداني [ ت : 1978 م] والشيخ حسين خطاب [ ت :1988 م ] والشيخ عبد الكريم الرفاعي [ ت :1973 م ] وأولاده الشيخ سارية الرفاعي والشيخ أسامة الرفاعي حفظهما الله ([[14]](#footnote-14)).

والشيخ ملة رمضان البوطي (ت: 1990 م ) وابنه الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي (ت: 2013 م ) ثم الشيخ أحمد كفتارو(ت: 2004 م ) والشيخ رجب ديب ( ت : 2016 م) ومعهد الفتح الإسلامي والقائمين عليه من آل الفرفور .

وفي حلب يذكر الشيخ عبد الله سراج الدين [ ت : 2002 م ] والشيخ الدكتور نور الدين عتر حفظه الله، والشيخ الدكتور إبراهيم محمد سلقيني [ ت :2011 م ]، والشيخ الدكتور عبد الله سلقيني حفظه الله والشيخ عبد القادر عيسى رحمه الله ( ت: 1991 م ) صاحب كتاب "حقائق عن التصوف"، والشيخ محمد أحمد النبهان أو النبهاني (ت: 1974 م) ومدرسته .

كما يذكر في الحسكة المدرسة الخزنوية وشيخها ( علاء الدين الخزنوي رحمه الله (ت: 1969 م ) وجهودها في الدعوة والإرشاد في المناطق الكردية والشرقية من سوريا .

وكانت أغلب الطرق الصوفية منتشرة في بلاد الشام كالطريقة الرفاعية القادرية والطريقة والشاذلية والنقشبندية .

 \* \* \*

وبعد أن تحرر الشمال السوري وبعد أن انقرضت داعش تمايز في المجتمع السوري الآن منهجان أو اتجاهان واضحان :

الأول : المنهج السلفي الذي يتدرج من الأشد عنفاً وتشدداً نحو الأدنى إلى الأكثر اعتدالاً ووسطية .

الثاني : المنهج الصوفي الذي يتميز في المحرر بلون واحد تقريباً هو اللون الوسطي وقد تخلص من الألوان المتدرجة نتيجة ضغط المنهج الأول خلال السنوات السابقة .

المبحث الثاني

الاتجاه السلفي في الشمال السوري

 وقد تشظى هذا المنهج إلى سلفيات عديدة تبدأ من داعش ثم نزولاً إلى السلفية الجهادية ، ثم السلفية المتوجسة أو المتشنجة، ثم السلفية التقليدية، ثم السلفية الإصلاحية أو العلمية .

" وقد انطلق التيار السلفي ليقدم نفسه بشكل أكثر تفاعلية في مرحلة جديدة من ظهوره وتعامله مع الواقع الميداني كالدخول في ميدان السياسة والعمل الحزبي كما هو الحال في مصر [ حزب النور ] ثم الانقلاب على المكتسبات الثورية ثم ظهور تنظيم الدولة في العراق والشام وتأسيسها خلافة بشكل مفاجئ تمددت بشكل [ دولتي ] في مساحات واسعة في العراق والشام وانتهت بالانحسار المتتابع والاختفاء الميداني وقد ادى ذلك إلى ظهور نماذج أخرى من السلفية المحلية والتنظيمات الجهادية المهجنة بين الدولة وتنظيم القاعدة والذي مثلته تيارات كجند الأقصى وحراس الدين وهيئة تحرير الشام "([[15]](#footnote-15)) .

أولاً – السلفيات الجهادية :

1. حركة أحرار الشام :

لقد ظهرت السلفية الجهادية في الثورة السورية بشكل منظم على يد حركة أحرار الشام، حيث استقطبت هذه الحركة أعداداً كبيرة من الثوار والمجاهدين الذين كانوا يتطلعون إلى دولة إسلامية تحكم بالشريعة، وخصوصاً بعد كثير من الفوضى والفلتان الأمني الذي لم تستطع كتائب الجيش الحر السيطرة عليه، بالإضافة إلى تورط بعض الفصائل التي تنسب نفسها للجيش الحر في عمليات الخطف والابتزاز، وتفاعل الناس بإيجابية مع حركة أحرار الشام على أمل أن تكون المخلص من الفوضى، والقادرة على توحيد الساحة الثورية والجهادية تحت قيادة واحدة، إلا أن حركة أحرار الشام لم تكن على مستوى الطموحات التي تطلع إليها الناس فيها، وفشلت الحركة فشلاً ذريعاً لعدة أسباب من أهمها :

1. ضعف المركزية في القرار فقد كان يتحكم بها العديد من الأشخاص والقادة ومجلس شورى غير متناغم، وهو ما أدى إلى عدم القدرة على اتخاذ القرارات أو حسم المواقف في الأوقات الحرجة التي مرت بها الثورة .
2. المال السياسي الذي كان يتم ضخه بشكل كبير على الحركة دون وجود إدارة قادرة على توظيف هذا المال في بناء قيادة ثورية موحدة، فكان يتم توزيع هذا المال بشكل عشوائي لكسب الولاءات .
3. الأدلجة المنفصلة عن روح الثورة، والمتعالية على الاتجاه العام للحاضنة الشعبية العريضة . ([[16]](#footnote-16))

وقد أدى ذلك إلى توترات دائمة بين الحركة وبين الثوار [ عسكريين ومدنيين ] في مختلف المدن السورية المحررة وأكثر الخلافات كانت بين الشرعيين في الحركة وبين عموم طلاب العلم في المدن السورية المحررة، بسبب التجاذب حول استلام المساجد والخطابة والإمامة، فقد كانت الحركة تريد أن تفرض سلطانها الديني وفكرها السلفي على الناس من خلال المساجد وخطب الجمعة، فيقف في وجهها العلماء وطلاب العلم من أهالي المدن، والذين يكونون في الغالب غير مؤدلجين ينتمون للتيار الشعبي السائد قبل الثورة وهو ما يمكن أن نسميه" الإسلام الشعبي العام".

صحيح أن هذا التيار العام كان مصبوغاً بصبغة صوفية أو أشعرية عند بعض طلاب العلم لكنه كان هو المذهب السائد في سوريا قبل حكم عائلة الأسد بمئات السنين .

وقد أدى هذا السلوك من قبل حركة أحرار الشام إلى تشنجات وخصومات وأحياناً إلى نزاعات مسلحة مع أهالي المدن والبلدان التي يسيطرون عليها، بسبب محاولاتهم الدائمة السيطرة على المساجد وعزل الأئمة والخطباء المحليين وفرض فكرهم السلفي على المجتمع .

2 - جبهة النصرة وتنظيم القاعدة:

 في 24 يناير/كانون الثاني 2012م أصدر  [أبو محمد الجولاني](https://www.aljazeera.net/home/getpage/fdd68154-5cb7-4edd-a8d0-fc680f0d7696/531d27c3-105f-4225-ada7-c46d93222530) بيانا أعلن فيه عن تشكيل جبهة لنصرة أهل الشام، وقد حدد البيان الهدف من إنشاء الجبهة بالقول، إنها جاءت سعيا من مؤسسيها "لإعادة سلطانِ اللهِ إلى أرضِه وأن نثأر للعرضِ المُنتَهَك والدمِ النازِف ونردَّ البسمَةَ للأطفالِ الرُضَّع والنِساءِ الرُّمل". تبنت الجبهة أول عملية انتحارية في سوريا، ضربت مركزا أمنيا في مركز كفرسوسة في [دمشق](https://www.aljazeera.net/home/getpage/37c0a303-0881-4323-898f-4d28bb5b7cd8/5583c110-f818-49c8-a84e-0ca944202243).

استهجن البيان دعوة البعض للاستعانة بقوى غربية للخلاص من نظام حزب البعث الحاكم، واصفا إياها بأنها "دعوة شاذة ضالة وجريمة كُبرى ومُصيبة عُظمى لا يغفِرُها الله ولن يرحم أصحابَها التاريخُ أبدَ الدهر". وحمل البيان بشدة على الدولة التركية، وعلى مشروع [الجامعة العربية](https://www.aljazeera.net/home/getpage/4f51f922-997b-4db4-a88c-158034f501b4/46b6ab99-e45c-4851-81f8-ae390431ee91) الذي حكم عليه بالفشل قبل البدء به. كما هاجم البيان [إيران](https://www.aljazeera.net/home/getpage/12835b50-a872-4466-b351-a0204482c134/a4085070-86d5-4d20-b1dd-a7cb6214f99a) قائلا إنه "لا يخفى على كلِّ عاقلٍ السعيَ الإيرانيَّ الحثيث معَ هذا النظامِ (البعث) منذُ سنين قد خلتْ لزرعِ الصفوية في هذهِ الأرضِ المُباركةِ لاستعادة الإمبراطورية الفارسية، فالشام لإيران هي الرئة التي يتنفسُ بها مشروعها البائد".([[17]](#footnote-17))

|  |
| --- |
|  |
|  |

 وتبنت منذ إنشائها عدة هجمات وتفجيرات في مدينة [حلب](https://www.aljazeera.net/home/getpage/37c0a303-0881-4323-898f-4d28bb5b7cd8/8e1a5b22-11fc-457e-9a9c-3401af7207b1) وحي الميدان بالعاصمة السورية في يناير/كانون الثاني 2012، وعلى منشآت أمنية في دمشق مطلع مايو/أيار 2012، كما تبنت هجوما على مقر جهاز الأمن في [إدلب](https://www.aljazeera.net/home/getpage/37c0a303-0881-4323-898f-4d28bb5b7cd8/52913343-e431-4bb5-9956-9e1407373fa3). في أبريل/نيسان 2014م.

 انتقد [الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين](https://www.aljazeera.net/home/getpage/4f51f922-997b-4db4-a88c-158034f501b4/20d3d857-b65c-48ff-b5d0-2bf2df63a2e7) إعلان جماعة النصرة مبايعة زعيم تنظيم القاعدة [أيمن الظواهري](https://www.aljazeera.net/home/getpage/fdd68154-5cb7-4edd-a8d0-fc680f0d7696/5da0a191-da76-4a33-8ec5-4a968c8381e4)، ودعاها للعودة إلى صفوف الجيش، الحر فيما اعتبر البعض أن جبهة النصرة توأم [تنظيم الدولة الإسلامية](https://www.aljazeera.net/home/getpage/f2543b4a-bc1a-44bb-9be3-0cdcb2096083/e10c8952-cbc1-4a68-a859-33109739eb1d) في سوريا لتشابههما عقائديا وانحصار الخلاف بينهما في تفاصيل، إلا أن قياديا بارزا في الجبهة هاجم التنظيم المذكور ووصفه بـالخوارج وتوعده في تسجيل صوتي بمقاتلته.

وقد تقاتل التنظيمان في أبريل/نيسان 2014 في مدينة البوكمال الحدودية مع العراق، لكن جبهة النصرة استعادت سيطرتها على المدينة واضطرت تنظيم الدولة -الذي أراد تحرير عدد من اعضائه المعتقلين بالمدينة- للتراجع خارجها بعد تلقيها مساعدة من فصائل مسلحة أخرى ومنها الجيش الحر.

 أنهت النصرة خلافاتها – مؤقتاً - مع عدد من فصائل [الجيش السوري](https://www.aljazeera.net/home/getpage/98de5902-f542-49cc-b509-ceb2273edfdb/58b22715-fa89-4f43-bcc6-2ca1241e7fcc)[الحر](https://www.aljazeera.net/home/getpage/98de5902-f542-49cc-b509-ceb2273edfdb/70136310-e88d-4a8e-872a-2790175f1a85)، وتحالفت مع فصائل إسلامية كـ"أحرار الشام" ونفذت معها عمليات مشتركة. وطالما أكدت الجبهة أن معظم مقاتليها يحملون الجنسية السورية مشيدة بتضحيات جميع الفصائل.

جغرافيا: تركز نفوذها في محافظتي [درعا](https://www.aljazeera.net/home/getpage/37c0a303-0881-4323-898f-4d28bb5b7cd8/a8047837-5da6-4f7b-b736-49fd26ebe08e) والقنيطرة، [وريف دمشق](https://www.aljazeera.net/home/getpage/37c0a303-0881-4323-898f-4d28bb5b7cd8/544dcd7f-a5c6-40c6-b7b6-38982bd13f11) وشمال البلاد، وخاضت معارك مع القوات الحكومية السورية ومقاتلي [حزب الله](https://www.aljazeera.net/home/getpage/f2543b4a-bc1a-44bb-9be3-0cdcb2096083/b684ed37-304c-4b68-83d1-8967bb9c4dda) اللبناني لاسترداد بلدات في [القلمون](https://www.aljazeera.net/home/getpage/37c0a303-0881-4323-898f-4d28bb5b7cd8/851e4787-f60b-4d59-9eff-b37f693e631c).

وفي 28 يوليو/تموز 2016 أعلن زعيم "النصرة" أبو محمد الجولاني فك الارتباط مع القاعدة، وتغيير الاسم إلى "جبهة فتح الشام".وقال الجولاني في تصريح مصور ظهر فيه للمرة الأولى كاشفا وجهه، إن فك الارتباط جاء تلبية لرغبة أهل الشام في دفع ذرائع [المجتمع الدولي](https://www.aljazeera.net/home/getpage/4747cd0f-a6e2-4d5d-9e36-95d31bbdd07b/58394e4f-d8a8-4b86-81f3-5943a64dac59)، موضحا أن هذه الخطوة تهدف إلى تحقيق أهداف خمسة هي: العمل على إقامة دين الله وتحكيم شرعه، وتحقيق العدل بين كل الناس، والتوحد مع الفصائل المعارضة لرصّ صفوف المجاهدين، وتحرير أرض الشام والقضاء على النظام وأعوانه، ثم حماية الجهاد الشامي والاستمرار فيه واعتماد كافة الوسائل الشرعية المعينة على ذلك، والسعي لخدمة المسلمين والوقوف على شؤونهم وتخفيف معاناتهم، وتحقيق الأمن والأمان والاستقرار والحياة الكريمة لعامة الناس ([[18]](#footnote-18)).

إلا أن شيئاً من ذلك لم يحصل فقد تعاملت جبهة النصرة مع الشعب السوري ليس على أساس أنه شعب ثائر، وأنها جاءت لنصرته كما هو معلن عنه في البيان، بل اعتبرته شعباً جاهلاً ضعيفاً جاءت لتحكمه ولتعلمه، ولتفرض عليه إيديولوجيتها التكفيرية، ومن ثم إتاوتها وضرائبها، وأنشأت واجهة لها تمثلت في حكومة الإنقاذ، يمكن تسميتها حكومة الإتاوات والضرائب، فبالرغم من ظروف الناس الصعبة لاحقت الناس مطالبة إياهم بدفع ضرائب لكل شيء، عدا عن سيطرتها على المعابر، وتشكلت عصابات في داخل جبهة النصرة كأمراء حرب لا يشبعون من جمع الأموال ونهب خيرات البلاد وثرواتها .

وقد قامت الجبهة بمحاربة فصائل الجيش الحر، وتفرغت لذلك وحشدت وجيّشت كل عناصرها في هذه المعارك بتحريض من مشايخ الجبهة التكفيريين أمثال أبو اليقظان المصري الذي يحرض عناصر جبهة النصرة على قتل عناصر أحرار الشام قائلا لهم [ اضرب في الراس ] . وقد قامت الجبهة بتفكيك أكثر من ستة عشر فصيلا من فصائل الجيش الحر، وقتلت المئات من المجاهدين الأحرار، ونهبت كل الأسلحة والمستودعات وصادرت كل الأموال وسيطرت على كل الموارد في إدلب وريفها .

 ولم نجد منها هذه الشراسة التي كانت ضد الفصائل الثورية في قتالها ضد النظام بل انسحبت من مناطق شاسعة دون قتال في إدلب ومنها منطقة [ شرق السكة ]، وانسحبت من حلب دون مقاومة وكانت من أوائل المنسحبين , وكانت طوال السنوات الماضية تغدر بالجيش الحر في المعارك وتتركه وجهاً لوجه مع النظام وتنسحب في أحلك الظروف والحالات.

**3 - حكومة الإنقاذ الوجه الآخر لجبهة النصرة :**

تأسست حكومة الإنقاذ في محافظة إدلب بإيعاز من الجولاني لتكون الحكومة الوجه الآخر لهيئة تحرير الشام [ جبهة النصرة سابقاً ]، وقد تكونت عدة وزارات في الحكومة لتقوم بدور السلطة الناعمة، فاستلمت الإشراف على كل المجالات بحسب الظاهر، إلا أن الحقيقة أن الإملاءات تأتي من الكاهن الأكبر [ الجولاني ]، والحكومة هي مجرد أداة تنفيذية لسلطته العسكرية، وقد تولت الحكومة عن طريق وزارتي التعليم العالي والتربية الإشراف على المدارس والجامعات والمعاهد، ومن أكبر الجامعات في الشمال المحرر هي جامعة إدلب التي تضم أكثر من خمسة آلاف طالب وطالبة، والمناهج الشرعية التي تدرس فيها هي المناهج السلفية [ الوهابية ] ومن أبرزها في العقيدة كتاب أصول الإيمان لمجموعة من العلماء السعوديين .

وقد قامت حكومة الإنقاذ بإغلاق جامعة حلب الحرة، والسيطرة على مقراتها وممتلكاتها، وطردت العاملين فيها، لأنها لا تلتزم بالمناهج السلفية المقررة، كذلك لتوحيد السلطة وإكمال السيطرة على إدلب بالكامل، كذلك قامت حكومة الإنقاذ بإغلاق كل المدارس الخارجة عن السيطرة أو التي لا تلتزم بالمناهج التي تقررها هيئة تحرير الشام .

وهكذا يمكن القول بان إدلب أصبحت إمارة سلفية وهابية من حيث الفكر والمناهج بكل معنى الكلمة، ففيها تدرس المناهج السعودية بحذافيرها رغم الاختلاف الشديد سياسياً بين السلفية الجهادية التي يتبناها الجولاني، وبين السلفية التقليدية السعودية .

أما المقاتلون فيتلقون علومهم عبر دورات متلاحقة في العقيدة الجهادية، والعقيدة السلفية من مشايخ السلفية الجهادية أمثال الشيخ عبد الرزاق المهدي والشيخ عبد الله المحيسني والشيخ أبو اليقظان المصري، والشيخ أبو الحارث المصري ، والشيخ إبراهيم شاشو [ الذي كان صوفياً فتسلف ] وهؤلاء جميعاً يدينون للمرجعيات السلفية الكبرى في العالم الإسلامي أمثال : أبو محمد المقدسي [ عصام البرقاوي ] ، وأبو قتادة الفلسطيني [ عمر محمود عثمان ] وطارق عبد الحليم، وهاني السباعي، ويتلقى المقاتلون عقيدة الولاء والبراء بالمفهوم الوهابي القائم على تكفير المخالفين ففي كل فترة من الفترات تتكثف الدورات التي يتم فيها تحذير المقاتلين من تركيا والفصائل المدعومة منها والحكم عليها بالكفر لأنها تتبنى العلمانية والديمقراطية .

ثانياً – السلفيات الفكرية والسياسية :

1. السلفية التقليدية :

 نقصد بالسلفية التقليدية هنا السلفية التي أسسها محمد بن عبد الوهاب والتي تبنتها الحكومة السعودية، ونشأ تحالف طويل الأمد بين الملك والشيخ [ آل سعود وآل الشيخ ]، وقامت الحكومة السعودية بنشر المذهب الوهابي في السعودية بمختلف الوسائل والأشكال، وعلى كافة الصعد، في المدارس والجامعات والمساجد، وبين الكبار والصغار، ومنذ أن ينشأ الطفل يرضع مع الحليب العقيدة الرسمية للدولة، كما تقوم الحكومة السعودية بنشر مذهبها في البلدان الأخرى عن طريق الحج، وتوزيع ملايين المنشورات للحجاج في كل عام، كما أنها تعاقدت مع الدول الأوربية لتأسيس مراكز إسلامية في كل المدن الكبرى في العالم ولذلك تجد في كل مدينة أوربية من المدن الكبرى ما يسمى [ المركز الإسلامي ] وهو قطعة من السعودية، يتبنى السياسة السعودية والاتجاه المذهبي السعودي تماماً، وتشرف عليه السعودية إشرافاً كاملاً، ويقوم عليه موظفون ومشايخ يدينون بالولاء المطلق للفكر والسياسة السعودية ([[19]](#footnote-19)).

والهدف من هذه المراكز أمران أساسيان :

الأول : هو محاصرة الإسلام السياسي وعدم إفساح المجال له في أوربا، ليبقى الإسلام المهجن المحاصر في المسجد والمنزل والذي لا فاعلية له في حياة الأمة ونهضتها وتقدمها .

والثاني : الترويج للمذهب السلفي [ الوهابي ] التكفيري بين الشباب، وتجنيد الآلاف منهم بعد الحشد والتجييش ليقوموا بالدور المناط بهم في الزمان والمكان المناسبين. كما حصل أيام حرب السوفييت والأفغان وتجنيد الشباب لخدمة المصالح الأمريكية باسم الجهاد، وكما حصل في العراق وسوريا ومصر والجزائر قبل ذلك .

إن آلاف الشباب الذين ينفرون من أوربا للجهاد في بلاد الإسلام والمسلمين والدفاع عن الدين والأمة هم في الغالب خريجو هذه المراكز الإسلامية وهدفهم نبيل وغايتهم سامية إلا أن توظيفهم دائماً يتم من خلال التواطؤ بين المخابرات الدولية والعالمية، فيتم دائماً القضاء على أجيال من الجهاديين بعد أن يخدموا مصالح دول عديدة توظفهم، ثم تقضي عليهم كما حصل مع تنظيم الدولة في سوريا، وقبل ذلك في العراق، وقبله في أفغانستان، وقبله في مصر، وقبله في الجزائر . تقوم السعودية بدور التفريخ المتواصل للشباب الذين يحملون الفكر الجهادي عبر الإيديولوجيا السلفية [ الوهابية ]، ثم توظيفهم في الدوامات العالمية خدمة لأجندات الدول الكبرى مقابل بقاء آل سعود على العرش. ومن أشهر مرجعيات السلفية التقليدية: ابن باز، وابن عثيمين، وصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، وهيئة كبار العلماء في السعودية ([[20]](#footnote-20)).

وهذه السلفية التقليدية لها أذرعها في كل البلدان العربية والإسلامية وذلك من خلال الترويج المستمر عبر المنشورات السنوية للحج، وكان للبرامج الإذاعية - قبل ظهور الفضائيات والإنترنت- دوراً كبيرا في نشر المذهب الوهابي في العالم وكان برنامج [ نور على الدرب ] من أهم البرامج في هذا الاتجاه .

أما في السنوات الأخيرة فقد كانت القنوات السلفية تقوم بهذا الدور بشكل كبير مثل قناة الناس، وقناة الرحمة، والقنوات الرسمية السعودية، وكذلك المواقع الرسمية السلفية مثل موقع : إسلام ويب – وموقع الشيخ محمد صالح المنجد – موقع الشيخ ابن باز وغيرها مثل : ملتقى أهل الحديث .

وفي سوريا يمثل هذا اللون من السلفية الشيخ عبد القادر الأرناؤوط رحمه الله، والسلفية الدومانية [ دوما ] والشيخ أبو عبد الرحمن كعكة [ سمير كعكة ]

 في رسالته المفتوحة إلى العالم الإسلامي أواخر العام 2014م، [كتب عبد النور بيدار](http://www.hurriyatsudan.com/?p=172834)، أستاذ الفلسفة بجامعة صوفيا أنتيبوليس في نيس بفرنسا،: "وإذا كنت تريد أن تعرف كيف لا تنجب مستقبلاً مثل هذه الوحوش (داعش)... لا بدّ أن تبدأ بإصلاح التعليم الذي تعطيه أطفالك برمّته، أن تصلح كلّ مدرسة من مدارسك، وجميع أمكنة المعرفة والسلطة.. هذه وسيلتك الوحيدة كي لا تُنجب مثل هذه الوحوش". بكلماته الصادقة في مصارحة العالم الإسلامي تمكن بيدار،المفكر الفرنسي المسلم من وضع يده على الجرح المفتوح. المشكلة تكمن هنا، في "التقهقر الوهابي المتعصّب والظلامي الذي ما يزال يعيث فساداً في كلّ مكان تقريباً داخل حدودك (العالم الاسلامي)، وهي وهابيّة تنشرها انطلاقاً من أماكنك المقدّسة في المملكة العربيّة السعوديّة كسرطان ينطلق من قلبك ذاته!"... المشكلة تكمن في التعليم الذي سمحت به وصاغت أسسه الوهابية([[21]](#footnote-21)).

 في عام 2014، قدّر موقع "Daily Paul" الأميركي المتخصص في الشؤون الأمنية عدد المقاتلين السعوديين في صفوف داعش بسبعة آلاف مقاتل ليحتلوا بذلك المرتبة الأولى في عدد المقاتلين لناحية الجنسية. وفي بداية العام 2015، نشر موقع "روسيا اليوم" إحصاءً أظهر احتلال السعوديين المرتبة الثانية في مقاتلي التنظيم.

 [صحيفة "الحياة" السعودية](http://www.alhayat.com/Articles/5095504) نفسها أقرت في تشرين الأول/اكتوبر 2014 أن المقاتلين السعودين نفذوا 60٪ من العمليات الانتحارية لداعش في العراق. وفي الفترة نفسها، ناقشت [قناة "العربية"](https://www.youtube.com/watch?v=J2roQTYuP88)في أحد برامجها الحوارية الأسباب التي تجعل "السعوديين أكثر الانتحاريين في سوريا والعراق". ليست سورية والعراق فقط من كان انتحاريوها من السعوديين، التفجيرات والهجمات المسلحة في الإحساء والقطيف والدمام، وكذلك في الكويت نفذها سعوديون. فكيف تمكنت السعودية من صناعة الإرهاب؟

 يحيل كلام المفكر الفرنسي عبد النور بيدار إلى أن جذور التكفير تكمن في التعليم. في المناهج التي تُقدم للأطفال، وينشأ عليها الجيل السعودي. وأبناء الدول التي تفتح على أراضيها مدراس سعودية من واشنطن إلى جاكرتا، مروراً بالرباط والجزائر ومدريد إلى باريس وروما وبرلين وبون الألمانيتين وفيينا موسكو، وصولاً إلى اسطنبول وأنقرة، ومن ثم إسلام أباد إلى كراتشي فنيودلهي وصولاً إلى بكين، حتى جيبوتي،. فيما قررت بريطانيا وإيرلندا إغلاق هذه المدارس.

 صورة تشكيل العقل التكفيري في السعودية تظهر من خلال البحث في مقرر التوحيد المعتمد في مناهجها، وتتضح أكثر إن عُرف أن المقرر نفسه، المستند إلى كتاب "التوحيد" لمحمد بن عبدالوهاب، يُدرس في المدارس التي أقامها تنظيم داعش في مدن كحلب والرقة . ونؤكد هنا أن كتب محمد بن عبد الوهاب تدرس لدى كل السلفيات بمختلف تشخصاتها من داعش إلى السلفية العلمية والإصلاحية مروراً بجبهة النصرة وأحرار الشام .

 ويعلق الباحث التاريخي  السعودي عبدالله الشمري: "تنتشر داعش في المناطق التي تسيطر عليها العقيدة السلفية وكتب ابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب ومشايخ الدعوة النجدية الوهابية ومدارسها ."

2 - السلفية المتشنجة والمتوجسة :

وأعني بها السلفية التي تبحث دائماً عما في ضمائر الناس أو في أقوالهم أو سلوكياتهم ما يبرر لها اتهامهم، فهي أبداً لا تمل من التنقيب عن المثالب والأخطاء فلا يرضيها شيء، وهي متوجسة من كل شيء، وتبحث دائماً عن مداخل للتكفير أو التفسيق أو التبديع أو التخوين، فهي أبداً مشغولة بالطعن والإسقاط، وغالباً تلهيها المعارك الداخلية والبينية مع المذاهب أو الأفكار الإسلامية الأخرى عن المعارك مع المخالفين في الدين أو الملة كالملاحدة والنصارى والعلمانيين .

 وتميل دائما إلى ترجيح الأشد من الأقوال، والأصعب من الآراء، والأخطر من المذاهب .

ويمكن اعتبار الشيخ " أبو بصير الطرطوسي" ممثلاً لهذا الاتجاه وهو أحد منظري الاتجاه السلفي في العالم، وأحد منظري السلفية الجهادية، ونتناول بعض أفكاره واختياراته المذهبية :

1. ففي موضوع الصلاة يرجح أن تارك الصلاة كافر كفراً أكبر بيقين، وذلك كله مع الإقرار بوجوبها، يعني تارك الصلاة كافر حتى لو تركها كسلاً وهو يقر بفرضيتها . ص 16 حكم تارك الصلاة ([[22]](#footnote-22)).
2. ويكفر الشيخ من لم يعلن تبرؤه من الطاغوت، والطاغوت المقصود هنا من أبرز مظاهره الاستغاثة عند قبور الأولياء، ويستشهد الشيخ أبو بصير هنا بقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب " فمن عبد الله ليلاً ونهاراً ثم دعا نبياً أو ولياً عند قبره فقد اتخذ إلهين اثنين، ولم يشهد أن لا إله إلا الله، لأن الإله هو المدعو، كما يفعل المشركون عند قبر الزبير أو عبد القادر أو غيرهم " . فاعتبر عموم المسلمين الذين يرون الاستغاثة بالأولياء أو الأنبياء جائزة كفاراً ([[23]](#footnote-23)) .

فمن عبد الله من جهة الدعاء أو الخوف أو الطاعة أو المحبة فهو طاغوت، وكل مُطاع لذاته من دون الله تعالى فهو طاغوت، ويدخل في هذا حكام الكفر والجور والأحبار والرهبان والشيوخ ورؤساء الأحزاب والجماعات وغيرهم والمطيع لهم لذواتهم عابد للطاغوت من دون الله علم بذلك ام لم يعلم ([[24]](#footnote-24)).

وقد كتب الشيخ ناصر الدين الألباني – رحمه الله - كتاباً سماه "التحذير من فتنة التكفير " تحدث فيه عن الإيمان وأقسامه ومسمياته، وفرّق بين الكفر الاعتقادي والكفر العملي ([[25]](#footnote-25)).

إلا أن الشيخ أبا بصير الطرطوسي لم يعجبه ذلك واعتبر كلامه تأصيلاً لعقيدة جهم في الإيمان ومتابعة لمرجئة العصر([[26]](#footnote-26)) .

وكما لم يسلم الشيخ الألباني من أبي بصير وكلاهما محسوبٌ على السلفية، كذلك لم يسلم من اتهاماته الشيخ سرور زين العابدين ويسمي الشيخ سرور (مفتي المخبرين)، فالشيخ سرور بنظر الطرطوسي " عُرف بحقده الدفين والقديم على الجهاد والمجاهدين ""الشيخ سرور أجبن من أن يُعبّر عما في نفسه من حقد وكراهية للجهاد والمجاهدين صراحة، فهو يعرف خطورة ذلك على نفسه، وعلى سمعته وجماعته، لذا نراه يستعيض بعبارات ملتوية مقبولة عند كثير من الناس، كطعنه بالتفجير والمفجرين، وعلى أنهم من أهل الغلو والغلاة " ثم يضيف: " مع الانتباه أيها القارئ أن الرجل بعبارته (الفتن والتفجيرات) لا يقصد ذات التفجيرات وحسب، وإنما يقصد عقيدة الجهاد، ومبدأ الجهاد، ومن يسير على درب الجهاد، فهو يعني كل هذه المعاني، فهي كلها تعني عنده (من الفتن) فتنبه لذلك "، هو يخشى أن يُفهم كلام الشيخ سرور كما هو ظاهر من عبارته، أو يُحمَل على محمل حسن فيحذر القارئ من ذلك([[27]](#footnote-27)).

ومن الطبيعي بعد أن يفرغ الشيخ من معاركه الطويلة مع إخوانه في السلفية أن يبحث عن عدو آخر، ويتمثل هذا العدو في شكل من أشكال الليبرالية أو العلمانية بحسب منظور الشيخ نفسه طبعاً، فيشن الشيخ حملة شعواء على الليبراليين والحداثيين بقوله : " كما أن الغلاة يخدمون العدو ويسهلون عليه مهامه الاستعمارية، ومهمة التدخل في شؤون الأمة، كذلك الجفاة دعاة الحداثة والتفريط والليبرالية فإنهم يخدمون العدو ويسهلون عليه مهمة التدخل في شؤون الأمة، وفي أدق مفاصل حياتها سواء كان ذلك بعمالة مباشرة أو من دون عمالة، فالنتيجة واحدة "([[28]](#footnote-28)). ثم يضيف : " أهل الحداثة والليبرالية هم الزاوية الرخوة في الأمة التي من خلالها يتسلل العدو المستعمر إلى أدق تفاصيل حياة الأمة وقراراتها وبأقل كلفة ممكنة، سواء كان ذلك بعمالة مباشرة أو من دون ارتباط وعمالة " ([[29]](#footnote-29)).

ونحن معه فيما يقول إذا كان يقصد بالحداثيين العلمانيين المعروفين الذين يتبنون الحداثة والعلمانية بشكل صريح وواضح، لكن الرجل لا يقصد هؤلاء فقط، بل يريد الإسلاميين الذين يختلفون معه في الرأي والفكر، وذلك في أمور يُسوّغ الاختلاف فيها ولذا يقول : " الحداثة وكذلك الليبرالية المسجاة بثوبٍ إسلامي والمطعمة بالدين والتدين أخطر بكثير من الليبرالية الصريحة والمجردة عن ذلك كله، ونحن عندما نشير إلى خطر الليبرالية وكذلك الحداثة نعني منها المسجاة بثوب إسلامي، والمطعمة بالدين والتي يُضفى عليها زوراً الشرعنة الإسلامية من قبل المفتونين والمنحرفين "([[30]](#footnote-30)) .

ثم يسرد الشيخ صفات المشايخ الحداثيين :

 إن قيل: هل يوجد مشايخ حداثيون، يعتقدون الحداثة أو ملوثين بفكر الحداثة؟

 أقول: نعم- وللأسف- يوجد، وهم الطرف الأخطر في الموضوع؛ لأنهم يرتدون ثوب الدين، ويتكلمون ويوقّعُون باسم الدين، ويُجادلون عن الحداثة وأفكارها، أو بعض أفكارها باسم الدين، فهم من هذا الجانب أكثر شراً وضرراً، وإضلالاً للناس، ومن أبرز صفاتهم:

 1- تقديم العقل على النقل الصحيح، ومعارضة النقل بالعقل، وتحكيم العقل في كل شيء؛ فما وافق العقل - بزعمهم -قبلوه، وما خالف العقل، ردوه ورفضوه! وهؤلاء لو كانوا من أتباع العقل حقاً، لاتبعوا النقل الصحيح، وأخذوا به .. ولما عارضوا بين العقل والنقل، لاستحالة أن يعارض العقل السليم، النّقلَ الصحيح، وفي حال المعارضة؛ يخرج العقلُ مباشرة من صفة العقل إلى درجة وصفة الهوى .. واتباع الهوى!

 2- التقليل من قيمة وعصمة النص القرآني، أو النص الحديثي الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم، ليجدوا لأنفسهم متسعاً في تحقيق الحرية المتمردة!

 3- يتسم حديثهم بقلة الأدب مع الله تعالى، ومع أنبيائه ورسله، ومع الصحابة الكرام، ليوصلوا رسالة أنه لا يوجد شيء مقدس فوق النقد، أو أن يُخاض فيه، أو حتى أن يكون عرضة للتهكم، والاستهزاء، والمزاح .. ( تحقيق الحريّة المتمردة )!

 4- التوسع في الحديث عن المقاصد، ومعارضة المقاصد مع النصوص، ورد النصوص الثابتة في الكتاب والسنة، تحت زعم العمل والأخذ بالمقاصد، فيوسعون الحديث عن المقاصد، وليس في نفوسهم رغبة سوى رد ومعارضة النصوص!

 5- التوسع في الحديث عن أن جُلّ الأحاديث النبوية الشريفة هي أحاديث آحاد، وبالتالي فهي ظنيّة الدلالة، وما كان ظني الدلالة، غير ملزم، وللعقل كامل الحق والحرية في ردها ومعارضتها، وعدم الأخذ بها .. ( تحقيق الحرية المتمرّدة )!

 6- التوسّع في تفسير حديث " أَنْتُمْ أَعْلَمُ بأَمْرِ دُنْيَاكُمْ "، بما لا تحتمله لغة الحديث، ولا مناسبته .. ليردوا به النصوص ذات العلاقة بالحلال والحرام، والحق والباطل .. تحت عنوان وزعم " أَنْتُمْ أَعْلَمُ بأَمْرِ دُنْيَاكُمْ "!

 فالحداثيون من المشايخ مشكلتهم الأساس مع النصوص- نصوص الكتاب والسنة - لأنهم يرون فيها العقبة والمانع من تحقيق " الحريّة المتمرّدة " المنشودة!

 7- التقليل من مساحة الثوابت في الدين؛ فيخرجون ما يعد من ثوابت الدين، إلى خانة وقسم الفروع؛ ليصبح غالب الدين من الفروع التي يسهل تجاوزها، والخوض فيها، وعدم الالتزام بها، بخلاف الثوابت .. ( تحقيق الحرية المتمرّدة )!

 8- الغمز بالصحابة رضي الله عنهم أجمعين، والانتقاص من قدرهم، ومن حجيّة قولهم، وإجماعهم؛ ليجدوا لأنفسهم مخرجاً من الالتزام بما صح عنهم من نصوص وأقوال .. ( تحقيق الحرية المتمرّدة )!

 9- التقليل من أهمية قيام دولة إسلامية، ذات نظام إسلامي، ومن أهمية الحكم بما أنزل الله، والتشكيك بوجود نظام إسلامي سياسي ممكن التطبيق والتنفيذ، وأن التجارب التاريخية السياسية التي حكم فيها الإسلام - من لدن النبي صلى الله عليه وسلم، مروراً بحكم الخلفاء الراشدين، إلى عهد العثمانيين - كلها غير ملزمة، ولا تصلح لزماننا!

 10- لا يُخفون إعجابهم بالحداثة الغربية، وبنظمها، وبروادها ومفكريها الغربيين، فيذكرونهم بقمة الاحترام والتوقير والتبجيل! .

 هذه أبرز خصال وصفات المشايخ المفتونين بالحداثة، فمن تحققت أو وجدت فيه خلة من تلك الخلال الآنفة الذكر أعلاه، فهو ملوث بالحداثة على قدر تلك الخلة، ومن تحققت فيه جميع الخلال والصفات الآنفة الذكر، فاعلموا أنه حداثي جلد، مهما تعمّمَ وتجلبَب، وتظاهر بالتدين!! ([[31]](#footnote-31)) . من هم هؤلاء ياترى ؟

 إنهم أمثال مؤسسة رؤية للثقافة والإعلام والقائم عليها أستاذنا العلامة الدكتور عبد الكريم بكار والفريق الذي معه يقول الشيخ الطرطوسي :

 " بادئ ذي بدء تفاعلنا مع " مؤسسة رؤية للثقافة والإعلام "، التي يُشرِف عليها الدكتور عبد الكريم بكار، ويديرها الدكتور حذافة عُكاش، على اعتبارها منبراً من منابر الثورة السورية .. ومن منابر الحق، والاعتدال .. وإذ الأيام تمضي لتظهر لنا أن مؤسسة " رؤية "، ما أُنشئت إلا للترويج لثقافة الليبرالية، والحداثة، والديمقراطية، والعلمانيّة المبطّنة، تحت عناوين إسلامية عديدة وبرّاقة .. وهم لأجل هذا الهدف لا يتورعون أن يبثوا البرامج واللقاءات التي تتطاول على أعلامٍ أخيار، شهدت لهم الأمة بكل خير، لهدم إرثهم العلمي والجهادي، ولتنفير الناس عنهم وعن إرثهم، من هؤلاء الأعلام-على سبيل المثال لا الحصر- سيد قطب رحمه الله...!

 المنابر الليبراليّة التي تطعن بالإسلام وأعلامه كثيرة .. وهي مثلها كمثل كلاب تنبح، بينما قافلة الحق تسير .. فما هو المشكل هنا لو أضيف لتلك المئات من المنابر منبرٌ آخر؟!

 الإشكال والمشكل هنا أن القائمين على " مؤسسة رؤية للثقافة والإعلام "، محسوبون على التوجه الإسلامي، وكلهم ينتمون إلى المجلس الإسلامي السوري، وبعضهم أعضاء في مجلس الأمناء للمجلس الإسلامي؛ أي من الدائرة الضيّقة للمجلس .. وما يبثونه من شبهات، وآراء متفلّتة، يبثونه باسم الإسلام، بينما هي تتعارض مع توجهات المجلس الإسلامي السوري، وما تواطأ عليه أعضاؤه .. والأهم من ذلك أنها تتعارض مع الإسلام ذاته!

 كنا من قبل نعاني من السّلفية المدخلية، التي جنّدت نفسها للجدال عن الطواغيت الظالمين، فأصبحنا نعاني - إضافة إلى السلفية المدخلية - من الليبراليّة الحداثية المدخلية .. والجامع بينهما التّفريط، والجفاء، والطعن والتشكيك بالأخيار، وإرثهم، ونهجهم، وعلى رأسهم سيّد قطب رحمه الله!

 ولتعلموا حجم الشّطط والتَّفريط إلى أي مبلغ قد بلغ، يُذكَر أمام أحد أعضاء مؤسسة رؤية، والذي هو أيضاً عضو في المجلس الإسلامي .. أن المسيح عليه السلام سينزل يوماً يحكم بشرع الله .. فردّ عليه معترضاً ومتهكّماً، على مسمع ملأ كبير من الناس:" يعني رح يستلم الحكم - أي عيسى عليه السلام - تغلّباً، أم انتخاباً "؟!!([[32]](#footnote-32)) .. وهذا خطأ كبير له مساس بالعقيدة، والتّوحيد .. لا يجوز السكوت عليه .. والله المستعان!" ([[33]](#footnote-33)).

ويُسأل الشيخ عن المفكر الإسلامي جاسم سلطان وأحاديثه عن النهضة والحداثة فيجيب بقوله : " توجد شلة من المشايخ المعاصرين تجمعهم صفة مشتركة، وهي قلة الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاسم سلطان من هؤلاء، ولمن يطيق الاستماع للرجل يدرك هذا المعنى الذي أشرنا إليه في أي حديث من أحاديثه "([[34]](#footnote-34)) .

3- السلفية الإصلاحية :

تختلف سلفية محمد عبده ورشيد رضا عن سلفية محمد بن عبد الوهاب في أن الأولى لا تجمد على النصوص بحرفية، بل تُعنى بروح السلف وانفتاحهم على التطور والاجتهاد، والتخلص من الأسطورة والانحطاط والخرافة، وفتح باب الاجتهاد والتقدم نحو المستقبل، فتمثل هذه السلفية نقطة مرجعية نحو التقدم بينما تمثل سلفية ابن عبد الوهاب انكفاء وجموداً ([[35]](#footnote-35)).

وقد كان رشيد رضا 1865 – 1935 م الوجه الإصلاحي السوري البارز قبيل الانتداب الفرنسي ، ويظهر اسم الشيخ جمال الدين القاسمي 1866 – 1914 م أيضاً في هذا السياق باعتباره إمام الشام في عصره وأوسعهم علماً بالدين والأدب وكان من تلاميه محمد بهجت البيطار 1894 – 1976 م وأحمد مظهر العظمة 1909 1982 م والشيخ علي الطنطاوي 1909 – 1999 م فكان هؤلاء ممن تابعوا الدعوة السلفية الإصلاحية وثقافتها فكانت حلقة القاسمي والجزائري [ الشيخ طاهر الجزائري 1852 – 1920 م ] مركزاً للتجمع الأسبوعي لعدد من قامات الحضور الوطني المؤثر في الأحداث السياسية ك عبد الرحمن شهبندر 1876 – 1940 م والأستاذ عبد القادر المغربي 1868 – 1956 م اللغوي الأديب الذي تولى منصب رئاسة المجم اللغوي العلمي العربي بدمشق وفارس الخوري 1873 – 1962ورفيق العظم 1827 – 1925 م ومحمد كرد على 1876 -1953 م وغيرهم ([[36]](#footnote-36))

كما تأسست عدد من الجمعيات الإصلاحية منها :

الجمعية الغراء : أسسها الشيخ علي الدقر 1877-1943 م وقد أنشات هذه الجمعية العديد من المدارس للتعليم في ظل الانتداب إضافة إلى إنشائها معهداً للعلوم الشرعية أشرف عليه نخبة ن العلماء الذين كان لهم أثر واضح في الحركة الإسلامية كالشيخ حسن حبنكة الميداني 1908 – 1974 م والشيخ عبد الكريم الرفاعي 1901 – 1973 م ([[37]](#footnote-37)) .

جمعية التمدن الإسلامي :

أنشئت الجمعية بدعوة من أحمد مظهر العظمة 1909 – 1982 م عام 1930 م وكان الشيخ محمد بهجت البيطار من كبار تلامذة الشيخ جمال الدين القاسمي أحد أبرز شخصياتها وقد غلب على الجمعية طابع الإرشاد الديني والثقافي .

وافتتحت الجمعية ثانوية التمدن الإسلامي عام 1945 م ، كما أصدرت العدد الأول من مجلتها سنة 1933 م بغية التوعية الاجتماعية والدينية والسياسية والعلمية والأدبية والصحية وقد ترأس أحمد مظهر العظمة تحريرها إلى حين وفاته وتكمن أهمية المجلة في كونها سجلاً للسلفية الإصلاحية الشامية وتطوراتها حيث نلاحظ حرص المجلة على حضور كتابات واسعة من مختلف الاتجاهات الكبرى الإصلاحية كالاتجاه الصوفي والسلفي في أعدادها كافة واستمرت على هذه الحال إلى أن توقفت عن الصدور في الثمانينات ([[38]](#footnote-38)).

بدأت السلفية الإصلاحية بالتفكك بعد انقلاب البعث عام 1963 م وحل الأحزاب التعددية السياسية فبدأ بالظهور لون مختلف من السلفية عرف فيما بعد باسم السلفية العلمية وأبرز منظريها الشيخ ناصر الدين الألباني 1914 – 1999 م الذي بنى لنفسه رؤية خاصة في سبيل الإصلاح والنهضة وتأثر بآراء رشيد رضا التي بثها في مجلة المنار كما تأثر بتتلمذه على الشيخ محمد بهجت البيطار وقد نشر في مجلة التمدن الإسلامي عدداً لا بأس به من تصحيحات وتضعيفات لبعض الأحاديث . وتعرض الشيخ الألباني للاعتقال مرتين في حقبة سيطرة البعث وأصبح أحد أهم الرموز السلفية في العالم . وقد تتلمذ على الشيخ الألباني عدد من الوجوه السلفية المشهورة كالشيخ محمد عيد عباسي والشيخ عدنان عرور والشيخ محمد جميل زينو[ 1925-2010 م] والأستاذ محمد مهدي الاستانبولي [ ت : 1998 م ] ([[39]](#footnote-39)).

هيئة شام الإسلامية :

وهي إحدى مكونات المجلس الإسلامي السوري، ويمكن اعتبار هيئة شام الإسلامية تجمع بين السلفية العلمية والإصلاحية، فهي تقوم بدور جيد في المناطق المحررة من حيث الأنشطة العلمية والفكرية، ونشر الفكر والوعي وتأسيس المدارس والمعاهد والحلقات القرآنية، وله دور لا بأس به في المراجعة الفكرية، وخصوصاً فيما يتعلق بالغلو والتكفير، حيث أصدرت الهيئة منشورات عديدة في تعرية الغلو والغلاة وتفنيد آرائهم ومناهجهم ([[40]](#footnote-40)).

تأسست الهيئة في الخامس من شهر ذي القعدة عام 1432هـ الثالث من تشرين أول / اكتوبر 2011م. وهي مسجلة في سورية في مجلس محافظة حلب بقرار رقم (14) وتاريخ 31-8-2013. وتمارس الهيئة نشاطاتها في كامل الأراضي السورية ومواطن اللجوء خارج سوريا، وذلك من خلال مجموعة من المراكز والفروع داخل سوريا وبعض دول اللجوء .

ورسالتها : منظمة وسطية تجديدية، تُعنى ببناء الإنسان علمياً ودعوياً وتربوياً وتعليمياً، وتسعى لنهضة المجتمع السوري من خلال مؤسسية احترافية وكفاءات تخصصية، بينما رؤيتها : النموذج الرائد في بناء الإنسان ونهضة المجتمع السوري، وغايتها :

1. تمكين دين الله في المجتمع اعتقاداً وسلوكاً.
2. المحافظة على الهوية الإسلامية في المجتمع.
3. التنمية البشرية والمجتمعية وبناء الشخصية المتكاملة .

بينما مسارات عملها :

1. إعداد الدراسات الشرعية، ومعالجة النوازل السورية.
2. تقديم برامج إصلاحية دعوية للمجتمع السوري.
3. العناية بتعليم الناشئة وتربيتهم ليكونوا بناة المستقبل.

وسوف أضيف بعض الملاحق التي تبين منشورات الهيئة وجهودها في الدعوة والتعليم .

ثالثاً - المراجعات السلفية :

استفادت التجربة السلفية سواء على المستوى العسكري أو المستوى المدني من الثورة السورية وتعاطت مع ردود الأفعال بشكل إيجابي في كثير من الأحيان وأبرز مثال على ذلك ما ذكرناه من منهج هيئة شام الإسلامية، دون أن يعني ذلك أن الأمور أصبحت ممتازة، وأن الخلافات بين النهج السلفي والنهج العام في الشام قد زال تماماً، إنما هناك تحسن ملحوظ نسبياً في التعامل مع القضايا الشائكة، ومحاولات حثيثة من كل الأطراف السلفية والصوفية لتجنب المسائل الخلافية التي تُذكي الفرقة وتسبب خصومات ونزاعات بين الناس .

كما يمكن اعتبار ما قام به أبو يزن الشامي من مراجعات على المستوى العسكري صيحة نذير كان لها دوراً كبيراً في تعزيز المراجعات بين صفوف المجاهدين، سواء في حركة أحرار الشام أو غيرها، فقد كان الرجل رحمه الله جريئاً في نقض أوهام السلفية الثورية في النرجسية الزائدة والتي تعاملت فيها مع الثورة والثوار من عاجية متعالية، ودعا إخوانه إلى التخلص من وهم التفرد والتميز، والاندماج مع الناس والتماهي مع روح الثورة وشعبيتها .

ومن أهم تغريداته التي انتشرت بكثرة :

* علمني الجهاد أن رأس السياسة تحصيل أعلى المكاسب لمن تسوس بأقل الخسائر فإن كانت وفق للشرع كانت سياسة شرعية .
* علمني الجهاد أن السبيل للغاية العظمى يستلزم منك التركيز على أهداف مرحلية فيحسب ن يقرأ المشهد معزولاً عن سياقه أنك تخليت عن الغاية .
* علمني الجهاد أن إبراهيم الخليل عليه السلام عند نظره في النجوم وقال : إني سقيم بين عبادها لم يغفل التوحيد بل أراد إدبارهم ليحطم أصنامهم فمن لي بصنم بشار ؟ !
* علمني الجهاد أن[ هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو]في الحديبية ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد منه مرحلياً لتحقيق فتح مكة بعد سنوات.
* علمني الجهاد أن الانطلاق من فقه عصر التمكين في زماننا انفصال عن الواقع والاكتفاء بفقه عصر الاستضعاف مراوحة بالمكان والأمر عوان بين ذلك .
* علمني الجهاد أننا لسنا بمرحلة مكية أو مدنية بل بزمن آخر له مناطات من كليهما فلننظر للسيرة نظرة استنباط تعالج واقعاً فالأمر فقه لا محاكاة .
* علمني الجهاد أن قول النبي صلى الله عليه وسلم [ ويل أمه مسعر حرب ] ليس تخلياً عن أبي بصير لكن فقه بناء الدول يختلف عن فقه العصابة ورسول الله صلى الله عليه وسلم أراد الأولى .

وقد اعتذر أبو يزن الشامي – رحمه الله - من أهل الشام فقال : نعتذر منكم لأننا أدخلناكم في معارك دنكوشوتية أنتم في غنى عنها، وأعتذر عن تمايزي عنكم وانغلاقي الفكري بحجة أنني من السلفية الجهادية .

وطالب أبو يزن الدكتور عبد الله المحيسني ومنظر التيار السلفي الجهادي بالأردن أبو محمد المقدسي بالكف عن منشورات التخوين والوسوسة والتشكيك بأي فصيل لا ينتمي للسلفية الجهادية، وكفوا عن دفع النصرة لأن تكون معزولة مجتمعياً، فنحن أحرص منكم عليها وعلى الجهاد الشامي ([[41]](#footnote-41)).

المبحث الثالث

التيار الوسطي "الصوفي الأشعري"

أولاً - القدوات العلمية والعملية للتيار الوسطي في بلاد الشام :

حقيقة هذا التيار هو الذي يمثل بلاد الشام وهو الأصل والأساس في سوريا قبل الثورة وبعدها، والتصوف في سوريا هو التصوف السني الملتزم والذي يمثله خيرة علماء الشام من أمثال الشيخ عبد الكريم الرفاعي وأولاده من بعده الشيخ أسامة والشيخ سارية، ويمثله الشيخ حسن حبنكة الميداني، والشيخ ملة رمضان البوطي والشيخ عبد الرحمن الشاغوري، وغيرهم من علماء الشام الكبار، بينما في حلب نجد الشيخ نجيب سراج الدين، وابنه الشيخ عبد الله سراج الدين، والدكتور الشيخ نور الدين عتر، والشيخ محمد النبهان، والشيخ الدكتور إبراهيم سلقيني، والشيخ الدكتور عبد الله سلقيني، والشيخ عبد القادر عيسى رحمه الله ، وغيرهم من كبار العلماء الذين ساروا على خطى السلف الصالح، والتصوف بالنسبة لهم يقابل مفهوم الإحسان الوارد في حديث سيدنا جبريل عليه السلام .

وقد ذكر الشيخ عبد القادر عيسى رحمه الله تعريفات عديدة للتصوف في كتابه المهم في بابه " حقائق عن التصوف" فمما قاله :

* " التصوف علم تعرف به أحوال تزكية النفس، وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية " .
* " التصوف استعمال كل خلق سني وترك كل خلق دني " .
* " التصوف كله أخلاق فمن زاد عليك بالأخلاق زاد عليك بالتصوف " ([[42]](#footnote-42)) .

هذا هو مفهوم التصوف عند أهل الشام، وقد كان التصوف منهج أهل الشام منذ اعتكف الإمام الغزالي في الجامع الأموي ولا تزال المقصورة الغزالية إلى الان قائمة، واستمر ذلك إلى اليوم، مروراً بالعز بن عبد السلام والإمام النووي والسبكي وابن عابدين الذي قال : " ولا كلام لنا مع الصُدّق من ساداتنا الصوفية المبرئين عن كل خصلة ردية، فقد سئل إمام الطائفتين سيدنا الجنيد : إن أقواماً يتواجدون ويتمايلون ؟ فقال : دعوهم مع الله تعالى يفرحون فإنهم قوم قطعت الطريق أكبادهم، ومزق النصب فؤادهم، وضاقوا ذرعاً فلا حرج عليهم إذا تنفسوا مداواة لحالهم، ولو ذقت مذاقهم عذرتهم في صياحهم "([[43]](#footnote-43)) حقائق عن التصوف ص 471

ومروراً بالشيخ محمد راغب الطباخ الذي قال : " فإذا كان التصوف عبارة عن تزكية النفوس والأخلاق فنعم المذهب، ونعم المقصد، وذلك هو الغاية من بعثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ففي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم (( إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق )) . وينقل عن الجنيد رحمه الله تعالى قوله : " مذهبنا هذا مقيد بأصول الكتاب والسنة وقوله : علمنا هذا مشيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ." ([[44]](#footnote-44)) .

ثم الشيخ المربي الكبير الشيخ محمد الهاشمي رحمه الله (ت : 1961 م) الذي تتلمذ عليه جمع كبير من طلاب العلم والعلماء في بلاد الشام من مختلف طبقات الأمة، يهتدون بهديه، ويسترشدون بإرشاداته، ويغترفون من علومه رحمه الله، وله مؤلفات كثيرة في العقيدة والسلوك.

واليوم بدأ التيار الصوفي في المحرر يستعيد شيئاً من مكانته في حياة الناس بعد أن تعرض للقمع والتهميش والترهيب من قبل التيار السلفي، سواء على يد داعش، أو النصرة، أو أحرار الشام، أو غيرها من الفصائل السلفية.

 ويمكن القول إن التيار الصوفي استفاد هو الآخر من الثورة ومن ضغط السلفية في التخلص من بعض الأعباء التاريخية والعادات التي لصقت به، والتي لا صلة لها بالتصوف الحقيقي فاندثرت كثير من الطرق التي كانت تهتم بالشكليات والطقوس الدخيلة التي لا صلة لها بالتصوف كمنهج تربية وتزكية .

إلا أن القمع السلفي لا يزال موجودا في بعض الأماكن وخصوصاً في إدلب وسنشير إلى بعض الأمثلة لاحقاً .

يمكن القول إن المؤسسات التي تمثل التيار الموازي للتيار السلفي الآن في المحرر هي رابطة العلماء السوريين، ورابطة علماء الشام، والمجلس الشرعي في محافظة حلب، وربما يكون من أبرزها وأكثرها جهدا ونشاطاً هي رابطة العلماء السوريين .

كما تجدر الإشارة إلى أن هذه المؤسسات مع هيئة شام التي تحدثنا عنها آنفا كممثل للاتجاه السلفي كلها تنضوي تحت سقف المجلس الإسلامي السوري .

فالمجلس الإسلامي السوري هو المؤسسة الأم التي تضم : هيئة شام – رابطة العلماء السوريين – رابطة علماء الشام – المجلس الشرعي في محافظة حلب. بالإضافة إلى العديد من الروابط الأخرى لكن هذه أشهرها وأبرزها.

ثانياً – المؤسسات الممثلة للتيار الوسطي :

1. رابطة العلماء السوريين :

 تأسست الرابطة في 16/ نيسان/ 2010، وهي منظمة علمية دعوية اجتماعية غير ربحية، ذات شخصية اعتبارية تعمل داخل الأراضي السورية وفي أغلب المخيمات التركية، تهدف إلى تعليم و تدريب اللاجئين السوريين، وتحفيظهم القرآن الكريم، ودعمهم نفسيا وعلميا وتعليميا، وتعمل على الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وعلى نصرة الإسلام، وتسعى لجمع كلمة العلماء في سورية ليكونوا مرجعية للمسلمين فيها.

مهامها:

تنطلق في فهمها الإسلامي من الفكر الوسطي الشامل والمتوازن، الذي يجمع بين اتباع النصوص وتحقيق مقاصد الشريعة، ورعاية مصالح الناس، كما يجمع بين مُحْكمات الشرع ومقتضيات العصر، وتعمل - إن شاء الله - على إبراز دور العلماء في ريادة العمل الإسلامي في الساحة السورية، وتعمل جاهدة إن شاء الله على ضبط الفتوى والأحكام والمفاهيم الإسلامية، وتؤمن بالحوار مع كل شرائح المجتمع السوري فيما يحقق مصلحة أمتنا ووحدة شعبنا.

أهداف الرابطة:

* تقديم الإسلام بصورته الصحيحة، عقيدة وشريعة، بعيداً عن التعصب، وبخطاب معاصر متطور الأسلوب.
* تبني هموم الأمة وقضاياها.
* العناية بالعلماء والعاملين في الحقل الإسلامي، والعمل على حل مشكلاتهم، والسعي إلى تطوير كفاءاتهم ورفع مستواهم العلمي والمادي.
* العمل على عودة العلماء السوريين المهاجرين إلى بلدهم لضم جهودهم إلى جهود إخوانهم في الداخل.
* التعاون والتنسيق مع الهيئات الإسلامية في سورية وكافة روابط العلماء الشقيقة في البلدان الأخرى، وتلتزم الرابطة بتحقيق أهداف الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين باعتبارها عضواً فيه ملتزمة برسالته.
* التقريب بين العاملين للإسلام في الساحة السورية .
* تشجيع المدارس والمعاهد الشرعية وتقويتها والسعي للارتقاء بها .
* السعي لإنشاء مراكز بحوث إسلامية تدرس قضايا المسلمين المستجدة وتقدم الحلول المناسبة.
* تمتين الروابط والعلاقات بين العلماء والشعب السوري ومنظمات المجتمع المدني بكافة الوسائل المتاحة.
* إحياء الوقف الإسلامي ورسالة المسجد العلمية والتربوية.

أعمالها: الإشراف على حلقات القرآن الكريم التي تقام في المساجد:

أهداف حلقات القرآن الكريم:

1. تعليم الطلاب القرآن الكريم تلاوة وتجويدًا وتدبرًا، والسعي إلى استظهارهم له عن ظهر قلب .
2. غرس حب القرآن في نفوس الطلاب، وتعريفهم بعظمته، وتربيتهم على تعاليمه وآدابه .
3. تزويد الطلاب بجملة من أحكام الإسلام وآدابه، مما لا يسع المسلم جهله.
4. تعليم الطلاب بعض جوانب الثقافة الإسلامية، وشيئاً من سير الأنبياء والصحابة والعلماء، وذلك حسب ما يتناسب مع أعمارهم وثقافتهم .
5. إحياء رسالة المسجد واستعادة مكانته ودوره في المجتمع.
6. تقوية المهارات اللغوية لدى الطلاب وإثرائهم بجملة وافرة من مفردات اللغة وأساليبها.
7. تخريج دفعات من الطلاب مؤهلة لتدريس القرآن الكريم.
8. تقديم البرامج الدعوية لجميع شرائح المجتمع.

أرقام وإحصائيات:

تشرف لجنة المخيمات والتعليم والدعوة إلى الله في الرابطة على 15 مخيماً في الأراضي التركية، و3 مخيمات في الأراضي السورية، بالإضافة إلى 30 مركزاً في حلب وريف حلب وريف إدلب، وإجمالي عدد المراكز حوالي 80 مركز في تركيا وسوريا، وإجمالي عدد الحلقات في سوريا وتركيا 750 حلقة، وإجمالي عدد الطلاب في سوريا وتركيا 18000 طالب وطالبة.

2 - رابطة علماء الشام :

- هيئة إسلامية علمية دعوية ذات مرجعية إسلامية، تتمتع بشخصية اعتبارية مستقلة، وهي مؤسسة أهلية غير ربحية ، مستقلةٌ مالياً وإدارياً..  تضُمُّ نخبةً مِنْ علماء بلاد الشام، وتقوم بأدوار دينية وعلمية واجتماعية.

 - سبق أنْ قامَتْ في دمشق رابطةٌ لعلماء الشام في النصف الأول من القرن العشرين، جمَعَتْ خِيرة علماء الشام في حينها.

 - في تاريخ 2012/8/13 أعيد إحياء تلك الرابطة وإشهارها، والبناء عليها؛ بما تتطلبه المرحلة الراهنة أولاً، وبما يفي بمسؤولياتنا تجاه الدين والأمة والوطن ثانياً.

أهداف الرابطة :

تسعى الرابطة لتحقيق جملةٍ مِنَ الأهداف هي:

- حراسةُ الدِّين، وصونُ أحكامُه مِنَ العَبَث والتحريفِ والتبديلِ.

- التفقيهُ في الدين، ونشرُ علومِ الشريعة واللغة العربية.

- السَّعْيُ لتطبيق أحكام الشريعة وتقْنينها.

- الحفاظُ على الاعتدال في التدين، وترشيدُ أفكارِ الغُلُوِّ والتّطرُّفِ.

- صيانةُ مصالح السوريين والسعي لتجنيبهم كلَّ أشكالِ الفتـن والإكراهات السلطوية والمعاشية، وِفْقَ مبدأ العدالة والحرية والمساواة.

- إصلاح الشأن الديني بما يتناسب مع مقتضيات العصر وأحكام الشريعة.

- الحفاظ على وحدة الدولة السورية، وترسيخ هويتها العربية الإسلامية.

- الدعوة إلى الله تعالى، وإنشاء المؤسسات التي تقوم بهذا الدَّوْر.

- الحفاظ على النسيج الاجتماعيِّ، والتنوُّعِ الثقافيِّ في المجتمع السوريِّ.

المهام والأدوار:

تضطلع الرابطة بالمهام الآتية:

- القيامُ بواجب جهاد الكلمة، الذي هو أوجبُ على العلماء مِنْ غيرهم.

- رعايةُ مصالِحِ النَّاس بالشريعةِ الإسلاميةِ التي جاءتْ لإسعادهم في الدَّارَين.

- رعايةُ شعائِرِ الله لتقوم على وجْهٍ صحيحٍ.

- القيام بمهمَّة الاستنباطِ الفقهي، والإفتاء في النوازل والمستجدَّات.

- توجيهُ الممارسات الاجتماعية، وترشيدها وفق الإطار الأخلاقيِّ والقِيَميِّ.

- القيامُ بتحديد المشكلات التي تواجه الأمة، وتقديمُ حلولٍ لها، والعملُ على تطبيقها.

- التعاونُ والتنسيقُ مع المنظَّمات والمؤسَّسات الدِّينية في العالم.

 - إقامةُ مركزِ للبحوث والمعلومات، يساعد الرابطة في مهامها.

3 - المجلس الشرعي في محافظة حلب :

هو مؤسسة جامعة لأصحاب الاختصاص الشرعي في حلب وريفها (ذكوراً وإناثاً)، ترعى مصالحهم وتتابع شؤونهم، وتسعى إلى سد الفراغ الشرعي والتعليمي والوقفي في محافظة حلب الحرة. عقد المجلس مؤتمره التأسيسي الأول في حزيران 2013 بعد سلسلة مشاورات شارك فيها معظم العلماء وطلاب العلم الشرعي في حلب أفراداً وهيئات. ويعدّ أول مؤسسة شرعية في محافظة حلب يتم اختيار رئيسها ومجلس أمنائها بعملية انتخابية شارك فيها أكثر من 120 شخصاً. ويبلغ عدد أعضائه في الوقت الحالي أكثر من 800 عضو، منهم 450 مقيمين داخل المحافظة.

يقول الشيخ عبد الله العثمان، الأمين العام للمجلس: «هَدَفْنا عند تأسيس المجلس إيجادَ مرجعية شرعية واحدة للشؤون الدينية في محافظة حلب، من حيث إدارة شؤون المساجد والتعليم الشرعي والإفتاء والدعوة وإدارة الأملاك الوقفية. ويتمتع المجلس بالاستقلالية الكاملة فكرياً وإدارياً وفي علاقته بسائر السلطات».

ويقول الشيخ محمد ياسر أبو كشة، رئيس المجلس الشرعي، في لقاء مع «عين المدينة»: «أبرز ما يميّز المجلس هو إيمان أعضائه بفكرته وأهميتها ودعمهم لها من مالهم الخاص، وهو أحد الأسباب الرئيسية التي حافظت على تماسك عمل أفراده خلال أربعة أعوام خلت، رغم شحّ الإمكانات المقدّمة لدعاته ومدرّسيه في الثانويات الشرعية على وجه الخصوص».

في منتصف نيسان 2014 اجتمعت قرابة 40 رابطة علمية وشرعية في أنحاء سورية، بعد سلسلة من المناقشات والجهود، وأعلنت تأسيس «المجلس الإسلامي السوري» بهدف «تكوين مرجعية شرعية وسطية موحِّدة للشعب السوري تحافظ على هويته ومسار ثورته» كما جاء في بيانه التأسيسي، ليكون المجلس الشرعي من أبرز مكوناته في محافظة حلب.

الهوية والانتماء :

ولد المجلس الشرعي في محافظة حلب من رحم الثورة، وينتمي إليها ببعدها الوطني والأخلاقي فكراً وتطبيقاً، إذ يعدّ الشعبَ ومشروع الجيش الحرّ وحدَهُ من يمثّل الثورة، وخيرُ من يعبّر ويدافع عنها وعن أهدافها بعيداً عن الحزبية والفصائلية. ومن هذا المنطلق جاءت مواقف المجلس وفتاواه منذ تأسيسه وحتى اليوم، إذ كان له قصب السبق في إصدار فتوى لرد عدوان تنظيم دولة العراق والشام في محافظة حلب، أما مؤخراً فقد كان من أبرز مواقفه فتوى بيّن فيها حرمة «التغلب» بحجة توحيد الفصائل (في إشارة إلى هيئة تحرير الشام التي هاجمت عدة فصائل مؤخراً).

نشاطات المجلس :

فضلاً عن إدارة المساجد وشؤون الأوقاف يقوم المجلس بنشاطات دعوية علمية وتعليمية عدّة، بعضها آنيّ كالنشاطات الرمضانية والمسابقات وغيرها، وبعضها مستمر كالزيارات التوعوية للثوار على الجبهات. وكذلك التعليم الشرعي وهو من أبرز الملفات التي يتولاها المجلس، إذ يعتبرُ أن تفكيك ثقافة الغلو والتكفير ثغرة عظيمة لا بد من سدّها وعدم تركها فارغة لجهات أخرى قد تملؤها بـ«أفكار بعيدة عن الفهم الصحيح للإسلام والهدي النبوي القويم».

افتتح المجلس ما يقارب 32 ثانوية شرعية تعلم خلالها 2500 طالب وطالبة، متوزعين في حلب المدينة (سابقاً) وأريافها. وحالياً يدير مكتب التعليم في المجلس 24 ثانوية شرعية للذكور والإناث تتوزع في أرياف حلب كافةً، ويبلغ عدد طلابها 2096 طالباً و313 معلماً وإدارياً، ويسعى إلى افتتاح مدارس أخرى في بعض القرى البعيدة، ضمن خطة لزيادة العدد إلى 30 مدرسة في حال توافرت الإمكانيات المادية والأمنية. ويأتي عمله بالتنسيق مع مديرية التربية في محافظة حلب الحرة التابعة للحكومة السورية (المؤقتة سابقاً).

ورداً على انتقادات يوجّهها البعض للمجلس قال أبو كشة: «إن معظم أعضاء المجلس الفاعلين مقيمون داخل سورية بمن فيهم رئيسه، ولولا دعم أعضائه في الخارج أيضاً لما استمرّ عمل من هم في الداخل، العملية تكاملية كجناحي طائر!».

المجلس الشرعي ودرع الفرات :

بعد طرد تنظيم الدولة على امتداد الشريط الحدودي مع تركيا أعاد المجلس افتتاح الثانويات الشرعية في ريفي حلب الشمالي والشرقي، ومن أبرزها ثانوية تركمان بارح التي بلغ عدد الطلاب والطالبات فيها ما يقارب 250 طالباً يؤمن لهم السكن والطعام والشراب والمبيت. ويقول رئيس المجلس: ساءنا عدم تنظيم الشؤون الدينية في جرابلس وغيرها من مناطق درع الفرات كما ينبغي، إذ لا نود تكرار تجارب فاشلة. نريد هذه المناطق خالية تماماً من أي بيئة حاضنة لأفكار الغلوّ والتطرف، ونتطلّع كمجلس إلى أن يكون لنا دور الريادة فيها، وفي سبيل ذلك وجّهنا كتاباً رسمياً للمجلس الإسلامي السوري للتواصل مع السلطات التركية بهذا الصدد؛ إذ تعتبرُ الأخيرةُ المجلسَ الإسلاميّ جهةً رسميّةً معترفاً بها. وقد بدأت الحكومة التركية بخطوات جيدة على هذا الصعيد من خلال إطلاق دورات للأئمة والخطباء، إلا أننا نأمل بأن تتم هذه الخطوات والنشاطات عبر تنسيق أكبر معنا كمؤسسة فاعلة.

4 - المجلس الإسلامي السوري :

يعد المجلس الإسلام السوري هو المظلة الجامعة لكل الهيئات والروابط الشرعية في سوريا المحررة فهو يضم قرابة أربعين رابطة وهيئة من أبرزها الهيئات التي أشرنا إليها سابقاً وهي :

هيئة شام الإسلامية – رابطة العلماء السوريين – رابطة علماء الشام – المجلس الشرعي في محافظة حلب

وقد سعى المجلس إلى جمع الشتات، وتحقيق الاصطفاف السني، والتخلص من الخلافات والتشنجاب التي تفرق صف الأمة ما بين صوفية وسلفية، ولذا حرص المجلس الإسلامي على احتواء كل الأطياف السورية، والسعي لتحقيق أعلى سبل التعايش والتعارف ضمن حدود الاختلاف المتاح في شريعتنا الغراء .

مع بداية الثورة السورية المباركة تشكلت في الداخل السوري الهيئات والروابط الشرعية لتسد الفراغ الحاصل من غياب مؤسسات الدولة وانحسارها في المناطق المحررة، على صعيد آخر شهد عام 2011م مبادرات لإيجاد كيان جامع موحِّد من قبل العلماء والروابط التي أجبرها النظام على الاغتراب، وعلى خطى التوحيد، اجتمع نحو 40 رابطة وهيئة شرعية في منتصف نيسان 2014، ليعلنوا تأسيس «المجلـس الإسـلامي السـوري»، الذي ضم العلماء والهيئات الشرعية والروابط العلمية السورية، ليكون قراراً مشتركاً يعبر عن إرادة موحدة لرموز المدارس الفكرية الإسلامية المعتدلة في سوريا.

الهوية:
هيئة مرجعية شرعية وسطية سورية، تسعى إلى جمع كلمة العلماء والدعاة وممثلي الكيانات الشرعية، وتوجيه الشعب السوري، وإيجاد الحلول الشرعية لمشكلاته وقضاياه، والحفاظ على هويته ومسار ثورته.

الرسالة:
ترسيخ المشروع الإسلامي وتفعيل دور المؤسسة الدينية في المجتمع السوري.
 الرؤية:
تمكين المرجعية الإسلامية للشعب السوري من الاضطلاع بدورها الريادي في المجتمع.

المبادئ الخمسة للثورة السورية :

بادر المجلس الإسلامي السوري بإصدار وثيقة “المبادئ الخمسة للثورة السورية” والتي تعد إحدى أهم الوثائق التوافقية الجامعة، حيث وقع عليها معظم الجهات الشرعية والقضائية والفصائل العسكرية، ومنظمات المجتمع المدني، المجالس المحلية، وشخصيات وطنية هامة، وتم إعلانها خلال مؤتمر صحفي بثته وسائل الإعلام بتاريخ 18/9/2015، واعتمادها لاحقاً ضمن مؤتمر الرياض كأحد الثوابت الأساسية في أي عملية تفاوضية مع النظام المجر، وهي :

 1- إسقاط نظام الأسد 2 - تفكيك أجهزته الأمنية، 3- خروج كافة القوى الأجنبية من على الأرض السورية 4 - والحفاظ على وحدة سورية وهويتها، 5 - رفض المحاصصة بأنواعها.

ثالثاً - أهم المسائل المختلف فيها بين السلفية والصوفية :

نود الإشارة هنا إلى أهم المسائل التي تتسبب في إثارة الخلافات بين جماهير الصوفية وجماهير السلفية في الداخل السوري وتتكرر بشكل مستمر في كل عام ، والخلاف في هذه المسائل قديم ويتجدد في كل عام ، إلا أنه في السنوات الأخيرة أخذ بعداً خطيراً بسبب وسائل التواصل الاجتماعي وانتقال الخلاف إلى الأوساط الشعبية والاجتماعية وعوام الناس . ففي كل عام تتجدد التشنجات والتصنيفات والاصطفافات ما بين سلفي وصوفي ويمتلئ الفضاء الإلكتروني بالخصومات والسباب والشتائم والتكفير والتفسيق والتبديع .

فهناك بعض المسائل يثور النقاش والخلاف فيها بين حلقات طلاب العلم أو في المحاضرات الجامعية مثل مسائل :

* الصفات الخبرية : وهل يقبل التأويل فيها أم لا يقبل؟ ومذهب السلف والخلف في هذه القضية.
* الحاكمية والحكم بما أنزل الله، وهل يكفر من لم يحكم بما أنزل الله مطلقاً أم أن هناك تفصيلاً في الأمر.
* الموقف من الديمقراطية، هل هي مناقضة للشريعة بشكل مطلق أم أن هناك تفصيلاً .
* التوسل والاستغاثة ، وهل هما جائزان أم لا ؟
* الولاء والبراء ومفهومهما ومدلولهما .

ومثل هذه المسائل تثار في المحاضرات أو حلقات الدروس وتدور فيها النقاشات وغالباً لا تنتهي إلا بتشنجات أو خصومات أو عداوات .

وقد بلغني عن بعض الأساتذة أنه قال لطلابه : من لا يعتقد أن الله عز وجل في السماء فهو مشرك . فسبب ذلك ردود أفعال سلبية بين الطلاب ونُقلت هذه الكلمة لشيوخ كبار فسفهوا قائلها .

وآخر لا يعتقد أن الأشاعرة من أهل السنة والجماعة، وبالتالي يخرج النسبة الأكبر من أهل سوريا من مسمى أهل السنة والجماعة .

2- البدع والخلاف حولها :

ومن أمثلة ذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم جهراً بالميكرفون بعد الآذان، وهذه عند بعض الإخوة السلفيين بدعة لا تجوز، وقد كانت المساجد قبل الثورة وفي بداياتها في سوريا كلها تتبع الأذان بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فلما تمكّن التيار السلفي وانتشر عن طريق القوة العسكرية أخذ السلفيون ينهون ويمنعون المؤذنين من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وفي مدينة الباب أصر أحد المؤذنين على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الأذان فأُرسل إليه تهديد من بعض السلفيين فتوقف .

والأمر قد يصل إلى القتل كما حصل مع أحد الأئمة في قرية الدانا بريف إدلب حيث تم اغتيال الإمام من قبل ملثمين، وتبين بعد ذلك أن السبب هو أن الإمام يتبنى النهج الصوفي وأنه يصر على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الأذان فتم تهديده فلم يمتنع فتم قتله [ كما حكى والد القتيل في رسالة صوتية أرسلها ] .

ومن أمثلة ذلك أيضا الذكر الجماعي والتسبيحات بعد الصلوات، فهي بدعة عند السلفية، ولذلك يمنعون الناس منها، ويلتزم أكثر الناس بعدم الجهر بالذكر بعد الصلوات تجنباً للمشاكل والصدامات مع السلفيين .

ومن هذه الأمثلة التي يختلف حولها الناس في الفضاء الاجتماعي والفضاء الإلكتروني كل عام أيضاً قضية المولد النبوي، وقضية عدد ركعات التراويح، وصيام النصف من شعبان، والتهنئة بعيد السنة الميلادية الجديدة وغير ذلك .

فتأخذ مثل هذه القضايا أبعاداً من الاصطفاف والتحزب المذهبي، وتثور النقاشات على وسائل التواصل الاجتماعي ما بين مؤيد ومعارض، علماً أنها قضايا خلافية قابلة للرأي والرأي الآخر، والخلاف فيها ممكن ويجب أن لا يفسد للود قضية . والله أعلم .

ولا حل للخلافات بين السلفية والصوفية إلا بالحوار والتسامح وأن يعذر بعضهم بعضاً، وإلا فإن العدو سيدخل فيما بينهم، وتبقى الأمة في حالة ضعف مستمر، لأن العدو سيدعم طرفاً على طرف، حتى يتمكن فيجهز على الجميع . ولنعلم أن مساحة الخلاف في ديننا واسعة، وقد جعل الباري عز وجل الاختلاف سنة ربانية ماضية لا يمكن أن يخلو منها البشر .

الفهرس

|  |
| --- |
| الموضوع الصفحة  |
| الإهداء 2 |
| المقدمة 3 |
| خطة البحث 4 |
| تمهيد حول الأوضاع في سوريا قبل الثورة 8 |
| المبحث الأول : انطلاقة الثورة السورية 8 |
| المطلب الأول : رياح الربيع العربي 8 |
| أولاً – ظهور الشبيحة وأسلحة الثورة 8 |
| ثانياً – أسلمة الثورة 9 |
| المطلب الثاني : ظهور الفصائل الإسلامية 10 |
| أولاً – حركة أحرار الشام وجبهة النصرة 10 |
| ثانياً – دولة البغدادي 10 |
| ثالثاً – التدخل الدولي 10 |
| المطلب الثالث : الاتجاه السائد في بلاد الشام قبل الثورة 11 |
| أولاً – المرجعيات الصوفية في بلاد الشام . 11 |
| ثانياً – تمايز الاتجاهات بعد التحرير للشمال السوري 12 |
| المبحث الثاني : الاتجاه السلفي في الشمال السوري 13 |
| أولاً : السلفيات الجهادية 13  |
| 1. حركة أحرار الشام 13
 |
| 1. جبهة النصرة 14
 |
| 3 – حكومة الإنقاذ : الوجه الآخر لجبهة الجولاني 17 |
| ثانياً : السلفيات الفكرية والسياسية 18 |
| 1. السلفية التقليدية 18
 |
| 2 – السلفية المتشنجة والمتوجسة 21 |
| 3 – السلفية الإصلاحية 26 |
| ثالثاً : المراجعات السلفية 29 |
| المبحث الثالث : التيار الوسطي " الصوفي الأشعري " 31 |
| أولاً – القدوات العلمية والعملية للتيار الوسطي 31 |
| ثانياً – المؤسسات الممثلة للتيار الوسطي 33 |
| 1. رابطة العلماء السوريين 35
 |
| 1. رابطة علماء الشام 35
 |
| 1. المجلس الشرعي في محافظة حلب 36
 |
| 1. المجلس الإسلامي السوري 39
 |
| 1. المبادئ الخمسة للثورة السورية 40
 |
| ثالثاً : أهم المسائل المختلف فيها بين السلفية والصوفية . 40  |
| الخاتمة  |
| المصادر والمراجع  |
| الملاحق  |
| الفهرس  |

1. **() قال خير الدين**[**الزركلي**](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B2%D8%B1%D9%83%D9%84%D9%8A&action=edit&redlink=1)**في كتاب الأعلام: "ابن العَلٌقَمي (**[**593هـ**](https://ar.wikipedia.org/wiki/593%D9%87%D9%80)**-**[**656 هـ**](https://ar.wikipedia.org/wiki/656_%D9%87%D9%80)**/**[**1197**](https://ar.wikipedia.org/wiki/1197)**-**[**1258**](https://ar.wikipedia.org/wiki/1258)**م) محمد بن أحمد (أبو محمد بن محمد بن أحمد) بن علي، أبو طالب، مؤيد الدين الأسدي البغدادي، المعروف بابن العلقمي: وزير المستعصم العباسي. وصاحب الجريمة النكراء، في ممالأة "هولاكو" على غزو بغداد، في رواية أكثر المؤرخين العرب من أمثال**[**ابن كثير**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D9%83%D8%AB%D9%8A%D8%B1)**و**[**ابن تغري**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%AA%D8%BA%D8%B1%D9%8A)**اتهموه بالخيانة والعمالة للمغول . نقلاً عن ويكيبيديا .**  [↑](#footnote-ref-1)
2. **() في الوقت الذي كان يقوم فيه العثمانيون بحصار بعض دول أوروبا تمهيداً لفتحها، كانت سهام الصفويين تنطلق باتجاه الدولة العثمانية، وتشغلها عن متابعة فتوحاتها، وعمد الصفويون إلى احتلال بعض البلدان التابعة للعثمانيين كالعراق، وعقدوا تحالفات مع الدول الأوروبية ضدها، الأمر الذي جعل الصدام بين العثمانيين والصفويين أمراً لا مفر منه، وتعتبر معركة "جالديران"" سنة (920هـ - 1514م) أكبر المعارك بين الطرفين وانتصر فيها العثمانيون انتصاراً كبيراً، غير أنه لم يقضى على الصفويين قضاءً نهائياً، فأعادوا تنظيم صفوفهم خاصة أن المنية عاجلت السلطان العثماني سليم الأول. وتسببت المؤامرات الصفوية ضد العثمانيين بأمرين خطيرين:**

**الأول: إعاقة الفتوحات الإسلامية لأوروبا، ذلك أن العثمانيين كانوا يضطرون لوقف حصارهم للمدن الأوروبية، والعودة لتأمين حدودهم مع الصفويين، واسترجاع ما كان يستولي عليه الصفويون من بلاد.**

**الثاني: أن التحالفات التي عقدها الصفويون مع الدول الأوروبية والتسهيلات التي منحوهم إياها شكلت بداية عهد الاستعمار، والوجود الأوروبي.** **انظر: "الصفويون والدولة العثمانية" لعلوي عطرجي، [ 57 – 58 ] وانظر أيضاً العدد الثاني من الراصد:**

 **"الصفويون يحالفون الصليبيين**[**http://alrased.net/show\_topic.php?topic\_id=378**](http://alrased.net/show_topic.php?topic_id=378) [↑](#footnote-ref-2)
3. **() فاجأ لوران فابيوس وزير خارجية فرنسا، مندوب النظام السوري لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري، أثناء مداولات مجلس الأمن بشأن اللاجئين السوريين، بوثيقة تعود الى عهد الانتداب الفرنسي على سورية الذي امتد من عشرينيات إلى منتصف أربعينيات القرن الماضي. وقال فابيوس مخاطباً الجعفري «كفاك إشباعنا آراء ونظريات.. وبما أنك تحدثت عن فترة الاحتلال الفرنسي، فمن واجبي أن أذكّرك بأن جد رئيسكم الأسد طالب فرنسا بعدم الرحيل عن سورية وعدم منحها الاستقلال، وذلك بموجب وثيقة رسمية وقّع عليها ومحفوظة في وزارة الخارجية الفرنسية، وإن أحببت أعطيك نسخة عنها . الاحد 15 شوال 1433 هـ - 2 سبتمبر 2012م - العدد 16141 جريدة الرياض .**  [↑](#footnote-ref-3)
4. **() يراجع كتاب تاريخ سوريا المعاصر – كمال ديب – دار النهار ط2 /2012 م – بيروت ص 133 فما بعد .** [↑](#footnote-ref-4)
5. **()** [**https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/eb0a7846-f1f4-49f3-961c-76d69bb00a28**](https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/eb0a7846-f1f4-49f3-961c-76d69bb00a28) **. الخلفية الدينية والطائفية للوضع السياسي في سوريا – لبيب شبيب – موقع قناة الجزيرة .**  [↑](#footnote-ref-5)
6. **() انظر : مقال " النفط السوري وتصارع الضباع والذئاب عليه " محمد فاروق الإمام – مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية - مقال منشور في موقع المركزعلى النت . وانظر أيضا : جريدة زمان الوصل 29 أيار 2018 انظر موقع الجريدة على النت**  [↑](#footnote-ref-6)
7. **() انظر : يراجع كتاب تاريخ سوريا المعاصر – كمال ديب – دار النهار ط2 /2012 م – بيروت ص 562 فما بعد .** [↑](#footnote-ref-7)
8. **() انظر : موقع : [ اقتصاد : مال وأعمال السوريين ] تقرير بحثي من إعداد أحمد الراغب 17 تموز 2018 م تقرير منشور على النت .** [↑](#footnote-ref-8)
9. **() . طارق الطيب محمد البوعزيزي (**[**29 مارس**](https://ar.wikipedia.org/wiki/29_%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3)[**1984**](https://ar.wikipedia.org/wiki/1984)[**[6]**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2%D9%8A#cite_note-tahrirnews-6)**-**[**4 يناير**](https://ar.wikipedia.org/wiki/4_%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%8A%D8%B1)[**2011**](https://ar.wikipedia.org/wiki/2011)[**[7]**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2%D9%8A#cite_note-Aljazeera_deathNews-7) **)، هو شاب تونسي قام يوم الجمعة**[**17 ديسمبر**](https://ar.wikipedia.org/wiki/17_%D8%AF%D9%8A%D8%B3%D9%85%D8%A8%D8%B1)**/كانون الأول عام**[**2010م**](https://ar.wikipedia.org/wiki/2010)**بإضرام النار في نفسه أمام مقر ولاية**[**سيدي بوزيد**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D9%8A_%D8%A8%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%AF)**احتجاجاً على مصادرة السلطات البلدية في مدينة**[**سيدي بوزيد**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D9%8A_%D8%A8%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%AF_%28%D8%AA%D9%88%D8%B6%D9%8A%D8%AD%29)**لعربة كان يبيع عليها الخضار والفواكه لكسب رزقه، وللتنديد برفض سلطات المحافظة قبول شكوى أراد تقديمها في حق الشرطية**[**فادية حمدي**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9_%D8%AD%D9%85%D8%AF%D9%8A)**التي**[**صفعته**](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B5%D9%81%D8%B9%D8%A9&action=edit&redlink=1)**أمام الملأ وقالت له: (**[**بالفرنسية**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9)**: ( Dégage) أي ارحل فأصبحت هذه الكلمة شعار الثورة للإطاحة بالرئيس وكذلك شعار الثورات العربية المتلاحقة).**[**[8]**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2%D9%8A#cite_note-8)**أدى ذلك**[**لانتفاضة شعبية وثورة**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9)**دامت قرابة الشهر أطاحت بالرئيس**[**زين العابدين بن علي**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D9%86_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D9%84%D9%8A)**، أما محمد البوعزيزي فقد توفي بعد 18 يوماً من إشعاله النار في جسده. أضرم على الأقل 50 مواطناً عربياً النار في أنفسهم لأسباب اجتماعية متشابهة تقليدا لاحتجاج البوعزيزي. أقيم تمثال تذكاري تخليداً له في العاصمة الفرنسية**[**باريس**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B3)**.** [↑](#footnote-ref-9)
10. ## () انظر : يعود استخدام السوريين لقب "الشَبّيحة" إلى عدة عقود، حيث أطلقوه أول ما أطلقوه على أفراد من[عائلة الأسد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF)امتهنوا تهريب السلاح والمخدرات والدخان وغيرها، ضمن[سيارات المرسيديس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%B3-%D8%A8%D9%86%D8%B2)S600 السوداء المعتمة النوافذ المشهورة بهيكلها الفخم (Mercedes S600)،[[7]](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%8A%D8%AD%D8%A9#cite_note-%D9%85%D9%88%D9%84%D8%AF_%D8%AA%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A71-7)والتي كانت تعرف باسم "الشَبَح"، ومن هنا جاء لفظ "الشبيحة" ومفردها "شَبّيح"، ليدل على العصابات التي تحظى بتغطية "الدولة" وأجهزتها الأمنية، وتمارس أعمالها "المافيوية" دون اكتراث لحسيب أورقيب.[[5]](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%8A%D8%AD%D8%A9#cite_note-Inside_Syria%E2%80%99s_shabiha_death_squads-5)ولا علاقة للكلمة العربية "الشَبْح" (والتي تعني ربط الإنسان بين وتدين لجلده) بهذه التسمية حيث أنها أتت من[سيارات المرسيديس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%B3-%D8%A8%D9%86%D8%B2)الشبح كما تم ذكره. وبعد اندلاع[الثورة السورية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9)ضد نظام[بشار الأسد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B4%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF)في آذار/مارس عام[2011](https://ar.wikipedia.org/wiki/2011)م تم تنظيم أعداد كبيرة من الشبيحة للدفاع عن النظام السوري ومساندته, فاكتسب مصطلح "الشبيحة" معنى أوسع وصار يطلق على مؤيدي النظام الذي دعموا النظام في قمع الثورة، بدءاً من "اللجان الشعبية" وصولاً إلى "جيش الدفاع الوطني"، فضلا عن مرتزقة "الدفاع الذاتي"، وآخرون منضوون ضمن تجمعات لا يستطيع حتى النظام أن يسيطر عليها، رغم أنه أول من شجعها وأغراها وسهل لها ارتكاب شتى أنواع الجرائم والانتهاكات.[[7]](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%8A%D8%AD%D8%A9#cite_note-%D9%85%D9%88%D9%84%D8%AF_%D8%AA%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A71-7)فأصبح هذا المصطلح في[سوريا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7)يشابه إلى حدّ ما كلمة "[بلطجية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%84%D8%B7%D8%AC%D8%A9)" التي استخدمت لوصف جماعات موالية للنظام في[مصر](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1)وكلمة "[بلاطجة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%84%D8%B7%D8%AC%D8%A9)" في[اليمن](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86)وكذلك كلمة "[زعران](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%84%D8%B7%D8%AC%D8%A9)" التي استخدمت في[الأردن](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86).[[8]](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%8A%D8%AD%D8%A9#cite_note-8)لكن الطبيعة التنظيميّة والتعبويّة والعملياتيّة للشبّيحة وما نفّذوه من أعمال دمويّة ضدّ المتظاهرين والمعارضين في[سوريا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7)تجعل البعض يُطلقون عليهم اسم "[فِرَق المَوت](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%B1%D9%82_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%AA)".

##  .

 [↑](#footnote-ref-10)
11. **() في حديثه مع مراسل**[**قناة الجزيرة الفضائية**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9_%28%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9%29)**،**[**تيسير علوني**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%B1_%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%86%D9%8A)**يقول مؤسّسُ حركة أحرار الشام الإسلامية،**[**حسان عبود**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B3%D8%A7%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D9%88%D8%AF)**، الملقب بأبي عبد الله الحموي إن "كتائبَ أحرار الشام"، وهو الاسم الذي اتخذته الحركة عند انطلاقتها، سبقت في نشأتها الجيش الحر، حيث تمَّ تشكيلها في شهر أيار عام 2011، ولكنها استمرّت بإعداد خلاياها سراً حتى لحظة الإعلان عن تشكيل الكتائب في نهاية عام 2011.** [**لقاء اليوم- حسان عبود..حركة الشام الإسلامية - YouTube**](https://www.youtube.com/watch?v=vEFRdEPeE74)[**نسخة محفوظة**](https://web.archive.org/web/20170101123747/https%3A/www.youtube.com/watch?v=vEFRdEPeE74)**01 يناير 2017.**  [↑](#footnote-ref-11)
12. **() جبهة النصرة أو جبهة فتح الشام والتي أصبحت فيما بعد هيئة تحرير الشام، كانت منظمة تنتمي للفكر الجهادي تصنف من قبل الولايات المتحدة کمنظمة إرهابية، وتم تشكيلها أواخر سنة 2011 خلال الحرب الثورة السورية وسرعان ما نمت قدراتها لتصبح في غضون أشهر من أبرز قوى المعارضة المسلحة للنظام السوري لخبرة رجالها وتمرسهم على القتال .** [**المؤسِّس**](https://www.google.com/search?biw=1094&bih=474&sxsrf=ACYBGNQW6oMhYFvn5OBhtLdxRIRRjRQGSw:1579064506695&q=%D8%AC%D8%A8%D9%87%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D8%B1%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D9%91%D9%90%D8%B3&stick=H4sIAAAAAAAAAOPgE-LSz9U3yDIxSTcz0lLNTrbSzy9KT8zLrEosyczPQ-FYpeWX5qWkFi1iVbux5saKm-03VircWH6z5Wbbja03NsI4rTeW3Nh8c-LNCTc2AwDeO_ctXgAAAA&sa=X&ved=2ahUKEwifyP7X6YTnAhVI3aQKHZKNBF4Q6BMoADARegQIEBAU)**:**[**أبو محمد الجولاني**](https://www.google.com/search?biw=1094&bih=474&sxsrf=ACYBGNQW6oMhYFvn5OBhtLdxRIRRjRQGSw:1579064506695&q=%D8%A3%D8%A8%D9%88+%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF+%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%8A&stick=H4sIAAAAAAAAAOPgE-LSz9U3yDIxSTczUuIGsQ2NDCqKDQq1VLOTrfTzi9IT8zKrEksy8_NQOFZp-aV5KalFi1gVbiy-seJmh8LN1htrgXi9wo3lN1turLnZASSX32y72QUAwoor_WUAAAA&sa=X&ved=2ahUKEwifyP7X6YTnAhVI3aQKHZKNBF4QmxMoATARegQIEBAV) **.**[**التأسيس**](https://www.google.com/search?biw=1094&bih=474&sxsrf=ACYBGNQW6oMhYFvn5OBhtLdxRIRRjRQGSw:1579064506695&q=%D8%AC%D8%A8%D9%87%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D8%B1%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%B3%D9%8A%D8%B3&stick=H4sIAAAAAAAAAOPgE-LSz9U3yDIxSTcz0lLNTrbSzy9KT8zLrEosyczPQ-FYpeWX5qWkpixiVbmx5saKm-03VircWH6z5Wbbja03NkI5N1bdWHxj882uG5sBESdZGVwAAAA&sa=X&ved=2ahUKEwifyP7X6YTnAhVI3aQKHZKNBF4Q6BMoADASegQIEBAY)**: 23 يناير 2012،**[**سوريا**](https://www.google.com/search?biw=1094&bih=474&sxsrf=ACYBGNQW6oMhYFvn5OBhtLdxRIRRjRQGSw:1579064506695&q=%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7&stick=H4sIAAAAAAAAAOPgE-LSz9U3yDIxSTczUuIAsc3KklK0VLOTrfTzi9IT8zKrEksy8_NQOFZp-aV5Kakpi1i5bmy-2XFj482uG8sB0CT39UwAAAA&sa=X&ved=2ahUKEwifyP7X6YTnAhVI3aQKHZKNBF4QmxMoATASegQIEBAZ) **. ويكيبيديا .** [↑](#footnote-ref-12)
13. **() انظر : . بدأ فصل جديد من القصة بظهور قائد دولة العراق الإسلامية (القاعدة في العراق (**[**أبي بكر البغدادي في مقطع صوتي**](https://youtu.be/2HPQxA3catY)**، 9 نيسان 2013، يعلن فيه اتحاد ’دولة العراق الإسلامية‘ و’جبهة النصرة لأهل الشام‘ تحت مسمى ’دولة العراق والشام الإسلامية‘، وفي صبيحة يوم الأربعاء 10 نيسان 2013**[**تنشر ’المنارة البيضاء‘ خطاباً للجولاني**](https://youtu.be/dzVku-yCza8)**يُصدّره بمخاطبة جميع المسلمين والفصائل المقاتلة والمجاهدين وأهل الشام وأبناء ’جبهة النصرة‘، وكان ما جاء في كلمته عدم علمه بما ذكره البغدادي في كلمته وتاكيده بقاء جبهة النصرة مستقلة عن دولة العراق والشام . انظر : عبد الله سيف مقال في جريدة الجمهورية- بين الدولة الإسلامية وجبهة النصرة القصة كاملة – مقال منشور في 23 تموز 2013 م . الرابط :**  [**https://www.aljumhuriya.net/ar/13498**](https://www.aljumhuriya.net/ar/13498) [↑](#footnote-ref-13)
14. **() انظر في ترجمة هؤلاء العلماء رابطة العلماء السوريين على هذا الرابط :** [**https://islamsyria.com/site/show\_cvs/140**](https://islamsyria.com/site/show_cvs/140) **.**  [↑](#footnote-ref-14)
15. **()** **عرابي عبد الحي عرابي " السلفية السورية في زمن الثورة : ديناميات التفاعل وأفق التعريف " بحث مقدم لمركز جسور ص** 4 . [↑](#footnote-ref-15)
16. **()**  انظر أحمد أبا زيد " كيف انهارت حركة أحرار الشام ؟ مقال تحليلي في شبكة شام على النت . <http://www.shaam.org/articles/opinion-articles/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%AA-%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%A3%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85%D8%9F.html> وانظر أيضا : عقيل حسين : لماذا انهارت حركة أحرار الشام ؟ جريدة المدن – جريدة إلكترونية على النت .

[**https://www.almodon.com/arabworld/2017/7/30/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%A7%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%AA-%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%A3%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85**](https://www.almodon.com/arabworld/2017/7/30/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%A7%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%AA-%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%A3%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85) [↑](#footnote-ref-16)
17. **()**  انظر موقع الجزيرة نت " تعرف على فتح الشام جبهة النصرة فتح الشام سابقاً " <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/12/14/%D8%AC%D8%A8%D9%87%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D8%B1%D8%A9> [↑](#footnote-ref-17)
18. **()**  انظر **: السابق نفسه .**  [↑](#footnote-ref-18)
19. **()**  انظر **: عبد الباري عطوان " الدولة الإسلامية : الجذور – التوحش – المستقبل ص 124 دار الساقي – لبنان – ط 1 / 2015 م .**  [↑](#footnote-ref-19)
20. **()** **انظر : كيف تتحكم السعودية في التيار السلفي ؟ سفيان فجري- مقال منشور على موقع قناة فرنس 24 .** [↑](#footnote-ref-20)
21. **()**  انظر **: انظر غسان الشهابي " من ذا الذي يسرق وجهنا ؟ " مقال منشور في جريدة البلاد على النت العدد 2641 / الخميس 7 يناير 2016 م .**  [↑](#footnote-ref-21)
22. **()** **أبو بصير الطرطوسي " حكم تارك الصلاة " ص 16 كتاب له منشور في موقعه الشخصي http://www.abubaseer.bizland.com/ وفي موقع التوحيد والجهاد .** [↑](#footnote-ref-22)
23. **()** **أبو بصير الطرطوسي " شروط لا إله إلا الله " ص مقال له منشور في موقعه الشخصي http://www.abubaseer.bizland.com/ وفي موقع التوحيد والجهاد .** [↑](#footnote-ref-23)
24. **()**  **السابق نفسه .** [↑](#footnote-ref-24)
25. **()**  **انظر : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني " التحذير من فتنة التكفير " ص 32 فما بعد – دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع 1418 ه – ط2 / 1997 – 1418 هـ .** [↑](#footnote-ref-25)
26. **()**  **انظر : الشيخ أبو بصير الطرطوسي " أعمال تخرج صاحبها من الملة " ص 31 منشور في موقعه على النت وعلى موقع التوحيد والجهاد .** [↑](#footnote-ref-26)
27. **()**  **انظر : الشيخ أبو بصير الطرطوسي " الشيخ سرور مفتي المخبرين " مقال منشور على موقع التوحيد والجهاد .** [↑](#footnote-ref-27)
28. **()**  **انظر : موقع الشيخ على التلغرام .** [↑](#footnote-ref-28)
29. **()**  **انظر : السابق نفسه .** [↑](#footnote-ref-29)
30. **()**  **انظر : موقع الشيخ على التلغرام .** [↑](#footnote-ref-30)
31. **()**  **انظر : موقع الشيخ الرسمي على التلغرام وموقعه الرسمي أيضا على النت على النت .** [↑](#footnote-ref-31)
32. **()**  **انظر : كنت شاهداً على هذه الحادثة ، الرجل الذي قال ذلك قاله على سبيل المزاح والمداعبة للسلفيين المتشددين أمثال الشيخ أبي بصير، ولم يقله استهزاء أو سخرية .** [↑](#footnote-ref-32)
33. **()**  **انظر : موقع الشيخ الرسمي على التلغرام وموقعه الرسمي على الشبكة أيضا.** [↑](#footnote-ref-33)
34. **()**  **انظر : السابق نفسه .** [↑](#footnote-ref-34)
35. **()**  انظر **: . عرابي عبد الحي عرابي " السلفية السورية في زمن الثورة : ديناميات التفاعل وأفق التعريف " بحث مقدم لمركز جسور ص 8** . [↑](#footnote-ref-35)
36. **()**  انظر **: السابق نفسه** . [↑](#footnote-ref-36)
37. **()**  انظر **: السابق ص** 13 . [↑](#footnote-ref-37)
38. **()**  انظر **: السابق ص** 14 -15 . [↑](#footnote-ref-38)
39. **()**  انظر **: السابق** نفسه . [↑](#footnote-ref-39)
40. **()** **من أهم الكتب التي أصدرتها الهيئة كتاب شبهات تنظيم الدولة والرد عليها – للدكتور عماد خيتي ، بالإضافة إلى عدد من المطويات التي وزعت في المحرر على الفصائل، والمدارس وغيرها .** [↑](#footnote-ref-40)
41. **()** **يراجع موقع الدرر الشامية . وموقع أبو يزن https://aboyazan4science.wordpress.com/** [↑](#footnote-ref-41)
42. **()**  **الشيخ عبد القادر عيسى " حقائق عن التصوف " ص 17 .** [↑](#footnote-ref-42)
43. **()**  **السابق ص 471 .** [↑](#footnote-ref-43)
44. **()**  **السابق ص 477 .** [↑](#footnote-ref-44)